الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الاجتماعية

فرع علم النفس

مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر

علم النفس العيادي و الصحة العقلية

تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد

دراسة مقارنة بين مراهق جانح و متمدرس

من اعداد الطالبان:

- بلخير حمزة
- بوعقلش محمد

تحت اشراف الاستاذ:

- ميموني مصطفى

لجنة المناقشة:

- أ. صافا (رئيسا)
- أ.بن احمد (مناقشا)

السنة الجامعية : 2016/2015

شكـــر

- إلـى كل أساتذة قسم علم النفس .
- إلـى كـــل مـن ساهم في انجاز هذا البحث .
- إلـى الأستاذ المؤطر ميموني،و أساتذة لجنة المناقشة.

قائمة المحتويات

❖ مقدمة

❖ دوافع وأهمية اختيار موضوع البحث 3

❖ أهداف البحث 4

❖ اشكاليات البحث 4

❖ فرضيات البحث 5

الفصل الأول: التصور 6

❖ **تمهيد** 7

1 **مفهوم التصوّر** 8

1-1 لغة 8

1-2 اصطلاحا 8

2 **تعريفات من مجال المعرفة العامة** 8

3 **تعريفات من مجال علم النفس** 9

4 **التصور الإجتماعي** 11

5 **التصور العقلي** 12

6 **العوامل المؤثرة في تكوين التصورات** 13

6-1 العوامل الثقافية 13

6-2 التعلم 13

6-3 العوامل النفسية والانفعالية 14

6-4 العوامل النمائية 14

6-5 السياق 15

❖ الخلاصة 16

الفصل الثاني: مرحلة المراهقة 17

❖ تمهيد 19

1- الإتجاهات السيكولوجية في دراسة المراهقة 20

1.1 حسب المدرسة التحليلية 20

1-2 حسب مدرسة بياجي (Piaget) 20

1-3 حسب مدرسة فالون (Wallon) 21

2- أهم مظاهر النمو في فترة المراهقة 21

2-1 النمو الفيزيولوجي والجسمي 21

2-2 النمو الانفعالي 22

2-3 النموالمعرفي 22
2-4 النموالنفسي 23
2-5 النموالإجتماعي 24
3-حاجياتالنمولمرحلةالمراهقة 24
3-1 الحاجاتالنفسيةوالوجدانية 24
4-العقباتالتيتحولدونتحقيقالحاجاتعندالمراهق 26
4-1 العقباتالذاتية 26
4-2 العقباتالبيئية 27
5-التربيةالتييتلقاهاالمراهق 28
6-التنشئةالإجتماعيةللمراهق 29
7-مفهوممرحلةالرشد 30
أ- لغة 30
ب-إصطلاحا 30
8-خصائصوسماتمرحلةالرشد 31
❖ الخلاصة 32
❖ تمهيد 34
1-العواملالمؤديةللجنوح 35
1-1 العواملالوراثيةوالتكوينيةوالجسمية 36
1-2 العواملالإجتماعية 37
1-2-1 العواملالداخلية 37
1-2-2 العواملالخارجية 38
1-3 العواملالثقافية 38
1-4 العواملالإقتصادية 39
1-5 العواملالنفسية 39
2-أنواعالجنوح 40
2-1 الهروب (FUGUE) 40
2-2 التشرد 41
2- 3 السرقة 42
2-4 التخريبوالإعتداءعلىالأشخاص 42
2-5 البغاء 43
2-6 الإدمانعلىالمخدرات 43

3-أنماط المنحرفين (جانحي الأحداث) 44
3-1 الإعتداء الإجتماعي 44
3-2 النمط العصابي 44
3-3 حدث العصابة 44
3-4 النمط المختلط 45
4- جنوح الأحداث في الجزائر 45
4-1 العوامل المساعدة على انتشار جنوح الأحداث في الجزائر 45
4-2 مؤسسات الأحداث في الجزائر 47
5- طرق الوقاية من الجنوح 47
❖ الخلاصة 50
الفصل الرابع : الجانب التطبيقي 50
1- التعريف بالثانوية 52
2- التعريف بالمؤسسة العقابية 53
1.2 إطار عمل الأخصائي النفساني 53
أ. الهوية المهنية 53
ب. تعريف الأخصائي النفساني العيادي 53
ج. تعريف المؤسسة العقابية 53
د - المعاش النفسي للمراهق الجانح 54
3- الأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي 54
3-1- المبادئ الأساسية للأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي 55
3-2 مميزات عمل الاخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي 56
3-3- حدود عمل الأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي 56
4- اجراءات الدراسة الميدانية 57
4-1 المنهج 57
4-2 عينة البحث ومعايير اختيارها 57
4-3 ادوات البحث 58
4-4 كيفية تطبيق الاستبيان 64
5- تحليل البيانات وتفسير النتائج 65
5-1 تحليل البيانات الاولية 65
6- تفسير وتحليل النتائج 69
❖ ملخص البحث 90

❖ لخاتمة 91
❖ التوصياتوالاقتراحات 92
❖ المراجع 93

❖ دواعي و أهمية اختيار موضوع البحث

من الأسباب التي تدفعنا لتناول هذا الموضوع، نذكر ما يلي:

- ❖ الوضعية الراهنة التي يعيشها المحيط الجزائري في كل النواحي (الأمنية، الاجتماعية الاقتصادية و المهنية) و تأثيرها على تصور المراهق.
- ❖ كون المراهق مرحلة حساسة و مهمة في تكوين الشخصية المستقبلية للفرد ، حيث شباب الأمة هم قادة المستقبل و سوف يكوم منهم السياسي و العالم و المعلم و الطبيب و كل منهم يمكن أن يؤثر في محيطه وفي مجتمعه أو في وطنه أو فيما هو أبعد من حدود هذا الوطن .
- ❖ كون المراهقة تتميز بتغيرات عديدة على جميع المستويات (النفسية، الفسيولوجية الاجتماعية ...) مما تؤثر على تصور المراهق .
- ❖ غموض تصور المراهق لمرحلة الرشد و خاصة تصور المراهق الجانح.
- ❖ انتشار ظاهرة الجنوح.

مما سبق تبين لنا أن هذا الموضوع شديد الأهمية لما هذه التصورات من دور في تكوين الشخصية المستقبلية للفرد، و كذا في تجديد نسبة تكيف الفرد أو عدم تكيفه مع نفسه و المحيط.

كما أن التصورات النابعة عن الحالة النفسية ، الاجتماعية و الاقتصادية الراهنة، يمكنها أن تكون دعما أساسيا في تحقيق الدور الاجتماعي الايجابي ، كما يمكن أن تكون سببا للفشل و الانحراف بصفة عامة.

❖ أهداف البحث

أما بالنسبة للأهداف التي نسعى تحقيقها من هذا البحث:

- ❖ محاولة ابراز حقيقة هذه التصورات
- ❖ معرفة تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد
- ❖ معرفة درجة موضوعية هذه التصورات
- ❖ محاولة ابراز مدى تأثير و فعالية هذه التصورات في سلوك المراهق
- ❖ معرفة مدى تطابق ما يطمح اليه المراهق وما يملك من امكانيات

❖ اشكاليات البحث

بعد توضيح الدواعي و الأهمية التي تدفعنا للتطرق الى هذا الموضوع ،و الأهداف التي نسعى تحقيقها من ورائه نجد أنفسنا أمام الاشكالية الرئيسية التالية:

هل تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد هو تصور موضوعي مبني على أسس عقلانية مستمدة من الواقع الراهن ؟ أم هي مجرد أفكار مثالية ؟

بمعنى اخر هل تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد هو تصور سلبي نظرا لتأثير الوضعية الراهنة التي يعيشها؟ام ان التصور يبقى نفسه بغض النظر عن هده الوضعية ؟ام ان هذه الوضعية و العوامل تجعل المراهق يلجا الى التخيلات و الاوهام هروبا من هذا الواقع قد تكون نتيجتها صدمة نفسية لعدم تحقيق هذه الاوهام؟

و هل هناك اختلاف ما بين تصور المراهق الجانح و المراهق غير الجانح لمرحلة الرشد؟

❖ فرضيات البحث

على ضوء ما تقدم أمكن لنا تحديد الفرضية الرئيسية على النحو التالي:

أن تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد لا يقوم على أسس موضوعية و واقعية نظرا للتأثير السلبي و الفعال للوضعية الراهنة التي يعيشها.

بالإضافة الى هذا هناك فرضيات ثانوية:

- **❖ العومل المتحكمة في هذه التصورات عديدة و متنوعة و معقدة و متداخلة.**
- **❖ تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد يكون وفق ما يتأثر به من سلوكات الأسرة والمجتمع.**
- **❖ هناك اختلاف ما بين تصور المراهق الجانح و المراهق غير الجانح لمرحلة الرشد.**

التعاريف الاجرائية:

التصور: التصور هو عملية عقلية يقوم بها الفهم لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها.

المراهقة: هي مرحلة النمو للسيرورة العقلية و التبادل الاجتماعي الذي يسمح بتفتيح الفكر التركيبي.

الرشد: هو اكتمال النمو النهائي للفرد من جميع الجوانب الفيزيولوجية،العقلية النفسية.

الفصل الأول: التصور

❖ تمهيد .....

1 مفهوم التصوّر

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2 تعريفات من مجال المعرفة العامة

3 تعريفات من مجال علم النفس

4 التصور الإجتماعي

5 التصور العقلي

6 العوامل المؤثرة في تكوين التصورات

6-1 العوامل الثقافية

6-2 التعلم

6-3 العوامل النفسية والانفعالية

6-4 العوامل النمائية

6-5 السياق

❖ الخلاصة

❖ تمهيد

يحتل موضوع التصورات العقلية مكانا واسعا في الأبحاث المعرفية الحديثة، ورغم أن المصطلح ليس حديثا إلا أن التطور الذي شهده علم نفس النمو - وبالخصوص بفضل إسهامات بياجيه- سمح بدراسة وتوسيع المعرفة بهذا النشاط المعرفي، الذي نكوّن بفضله، عالما داخليا مصغرا عن العالم الخارجي.

و هو اهم عنصر يرتكز عليه البحث؛ اذ نحاول ان نبحث و نفهم تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد و بذلك سوف نرتكز على التصور الاجتماعي و ايضا التصور العقلي.

1 مفهوم التصوّر

1-1 لغة

"تصوَّرَ الشيء: توهّم صورته وتخيّله؛ وتصور له الشيء: صارت له عنده صورة وشكل" [1] (المنجد في اللغة و الاعلام – 1975 – ص440)

والتصوُّر -في المنطق- إدراك المفرد أي معنى الماهية، من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات"[2](الكافي: معجم عربي حديث - 1992 - ص264)

أما في قاموس le petit robert ، فالتصوّر "représentation" عملية وضع [استحضار] شيء ما أمام الأعين أو العقل؛ وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما)، محسوسا بفضل صورة، شكل، رمز، الخ..." [3] (Le petit robert1 – 1984 – P 1676)

2-1 اصطلاحا

أخذ هذا المفهوم عدّة تسميات في المؤلفات الأجنبية، وأهمها«la représentation» و «la conception »، كما أن التصور في بعض المعاجم يكون إما ترجمة لهذين المصطلحين، أو يعبر عن مفهوم تكوين الصور الذهنية؛ وفيما يلي عرض لبعض تعريفات هذا المفهوم:

2 تعريفات من مجال المعرفة العامة

- **تعريفقاموس الفرنسية " Le petit Robert:** هو عملية يتم من خلالها إعادة صورة إلىالحواس/ الإدراك هو تصور شيء بواسطة انطباع ما/ (والتصور أيضا) هو جعل شيءأو مفهوم، حاضرا بواسطة صورة، شكل أو رمز" [1](Le petit robert : grand format – 1996 – P 1943)

- **تعريف قاموس لاروس:** "التصور هو العملية التي من خلالها، (...) يتلقى الطفلالوجود، وهو تصوّر représentation يكونه عن شيء ما؛ / فكرة أو رأي"[2] (Larousse : dictionnaire de français – 1997 – P 84)

استعملهذا المصطلح أيضا، في بعض المؤلفات اللغوية، للدلالة على عملية تكوينالمفهوم والذي يقابل المصطلح العلمي.«la conceptualisation»

3 تعريفات من مجال علم النفس

- يرى بياجيه أن التصور يتجاوزالحاضر بتغيير الأبعاد في الفضاء وفي الزمان، ويعرفه بأنه: "جمع بين الدالالذي يسمح بذكر (الموضوع) وبين المدلول الذي يوفره الفكر" [3] (Jean Piaget – 1976 – P 286)
- تعريفالجرجاني: "التصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل، وعندالمناطقة، هو إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات"[4](جميل صليبا - 1971 – ص 281)
- يعرّففاخر عاقل التصور بأنه: "إحياء الخبرات السابقة بصورة داخلية، أي على شكلصورة أو مجموعة صور"[1] (فاخر عاقل – 1977- ص 56) إلا أن التصور عنده يقابلالترجمة؛ أي العملية التي تتكون بها الصور الذهنية عن المواضيعالخارجية، وهذا لا يتعارض مع التصور، إذ أن الصور الذهنية نوع من أنواعالتصور، بل وأهمها والأكثر تناولا في الأبحاث المعرفية.

تتفق تعريفات التصوّر في عدد من النقاط، من بينها:

- ❖ عملية ذهنية؛
- ❖ ناتج تفاعل الفرد بالمحيط؛
- ❖ تكوين نماذج داخلية (مماثلة أم لا) لمواضيع العالم الخارجي؛
- ❖ استحضار ذهني لموضوع غائب.

التصور العقلي إذا، يعني الوظيفة المعرفية التي تسمح بتمثّل المثيرات الخارجية، على شكل صور، رموز، أو انطباعات نفسية داخلية ومجردة، بالاحتفاظ بكلّ أو بعض خصائص هذه المثيرات؛ كما يدل هذا المفهوم عن نواتج هذه العملية (الصور - الرموز – الانطباعات...) والتي تسجل في الذاكرة طويلة المدى، ويتم استرجاعها، والتلاعب بها في مواقف لاحقة.

التصور بمعناه العام يعني"عملية عقلية يقوم بها الفهم لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها"[2] (الدكتور سهيل ادريس-المنهل(قاموس فرنسي عربي)-ط24-1999-ص:281)، ويعرف أيضا التصور بالمضمونالتكون من المعلومات (صور،آراء، قيم، نماذج ... إلخ) يتلقاها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها ،وهذا المضمون متعلق بموضوع معين كحدث إقتصادي أو علاقات أو عمل معين ... إلخ

ونحن إذ كنا قد إعتمدنا على التصور الإجتماعي إنما لتوضيح العلاقة بين المحيط الإجتماعي و تأثيره على تصورات المراهق و تشكيلها.

4 التصور الإجتماعي

التصور الإجتماعي ليس ظاهرة مستقلة عن المحيط طالما أنها تستمد معطياتها الإدراكية منه .

حسب أغزلتش (HERZELICH) فهي ترى : " التصور الإجتماعي هو تحويل موضوع إجتماعي إلى صورة ذات دلالة و التي تنظم فيها المعرفة (معلومات حول الموضوع) وإنطلاقا منها يترجم الفرد سلوكه الخاص ..."[1](HERZELICH(ci) SANTE ET MALADIE ANALYSE DUNE REPESANTATION-SCOCIALE MORETO 1969 P 12) أي أن التصور عبارة عن عملية ديناميكية وفقها يتم تحويل موضوع إجتماعي،إلى صورة ذات معنى تحدد سلوك الفرد إزاء ذلك الموضوع .

أما عند موسوفيسكي (MOSOCOVICI) ينحصر التصور الإجتماعي في التصور الذهني للأشياء، ثم في إعادة بناء ما يمكن تصوره كما جاء في قوله :" عندما نتصور شيئا فإننا نكون نشاطا بنائيا ذهنيا و إعادة بناء المعطيات الخارجية ..."[2](JODELET D REPRESANTATION SOCIALE PHENOMENE CONCEPT THEORIE IN PSYCHOLOGIE (SOCIALE DE MOSCOVICI PARIS PUF84 P 321

كما جاء في دراسته كذلك بأن التصور الإجتماعي يتمثل في:

- الرأي : هو حكم خاص بموضوع ما أو مثير .
- الصورة: هي إنعكاس داخلي لواقع خارجي .

5 التصور العقلي

هو مجموعة ذات طبيعة معرفية موجودة في النظم العقلي للمراهق ،يعتبر كجزء من العلم الخارجي لهذا النظام ،يوجد في النظام المعرفي الإنساني الحقائق المجردة في دور الإحتفاظ بالمعلومة الناتجة عن تفاعلات الفرد مع العالم، و تثبيت هذه المعلومة في شكل مستعمل لأهداف سلوكية،هذه الحقائق المجردة ليست مواضيع ملحوظة في حين أن التصورات العقلية هي معروفة لدى الباحث عن طريق مباشرة العمل الإستدلالي المستثمر للمعلومة المقدمة من طرف الدلائل الموضوعية ،حيث أن المتغيرات ما هي إلا إفتراضات تعكس وظيفة هذه التصورات .

وبالنسبة لعلم النفس المعرفي،فإن التصورات إنما هي نماذج أخلت يبنيها الفرد من محيطه ومن أفعاله على هذا المحيط، وهذه النماذج مستعملة من طرف الفرد كمنابع للمعلومات وسائل التنظيم و التخطيط .

وبصفة عامة فإن السياق التصوري عندما يكون موضوعا أو مجموعة من المواضيع يعبر عنها بطريقة أو بأخرى في شكل مجموعة جديدة وهناك إتصال يحقق بين مجموعة الإنطلاق و مجموعة الوصول ،هذا التواصل يفسر بالمحافظة في مجموعة الوصول لبعض العلاقات الموجودة في داخل مجموعة الإنطلاق ومجموعة الوصول ، هذا التواصل يفسر بالمحافظة في مجموعة الوصول لبعض العلاقات الموجودة داخل مجموعة الإنطلاق ، في حين أن التصور لا يتضمن إعادة الإنتاج ، فكل سياق تصوري يحوي فكرة التحويل مطبقة في حقائق مجردة تتقبلها النفس ،تكون موضوع التصور.

6 العوامل المؤثرة في تكوين التصورات

6-1 العوامل الثقافية

يرى بياجيه أن التصورات" تتأثر كثيرا بالعنصر الاجتماعي من خلال الأساطير، التقاليد والمواقف الاجتماعية وذلك يحدث عاجلا أو آجلا"[1] (Jean Piaget IbId – P229/230)،وينتج عن هذا التأثير ظهور ما يسمى بالمعنى القومي وهي تصورات منتشرة على نطاق واسع، وتتميّز هذه التصوّرات بترسّخها وصعوبة تصحيحها إن كانت خاطئة.

من ناحية أخرى يمكن ملاحظة أنّ نفس الموضوع قد ينظر إليه بشكل مختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، فهناك مواضيع ينظر إليها بشكل ايجابي لدى بعض الشعوب، بينما تعتبر سلبية وذات دلالات مختلفة في شعوب أخرى، ويكن أخذ مثال عن المعاني المعطاة للألوان: ففي بعض الشعوب الأسيوية يمثل الأبيض لونا للحداد بينما يأخذ اللون الأسود نفس المعنى في بلدان أخرى.

6-2 التعلم

يدخل التعلم ضمن العوامل الاجتماعية، لكن ذو طبيعة مختلفة وأكثر تنظيما، فالطرق المختلفة التي تدرّس بها مختلف المواضيع، يمكن أن تحدّد طبيعة التفكير لدى التلاميذ، ويتم بذلك تناول المواضيع وفقا للنماذج المتناولة في المدرسة، كما أن المدرسة تلفت انتباه التلاميذ إلى أفكار ومكوّنات لم يكونوا لينتبهوا إليها في حياتهم اليومية دون تمدرس،وعليه فالتصوّرات تتأثر بالعملية التعليمية، كما تتأثر بتصورات المعلم نفسه

3-6 العوامل النفسية والانفعالية

للتكوين الانفعالي للفرد أيضا تأثير في التصوّرات التي يكوّنها عن العالم الخارجي، ويختلف هذا التأثير تبعا لنوعية المواضيع أو المفاهيم المتناولة، وتنوع المواقف، فنحن نكوّن تصوّرا عن موضوع ما تبعا لتجاربنا السابقة وحياتنا الانفعالية، ولمرحلة الطفولة التأثير الأكبر على التكوين النفسي الانفعالي لدينا بذلك على التصوّر.

4-6 العوامل النمائية

للّعب دور هام –كما أشار إليه بياجيه- في تكوين التصورات، فبالتلاعب بالأشياء الحقيقية (تقليبها، تفكيكها وتركيبها، التلوين وحتى تكسيرها) يساهم في تكوين صور عن هذه الأشياء، وكلما زادت التغيرات المحدثة في "اللُّعبة" والتلاعب بها، زادت مرونة التلاعب بها عقليا من خلال صورها العقلية، كما يساعد ذلك في زيادة دقة وعدد التفاصيل التي تمثل صفات الشيء؛ لذا من المهم في السنوات المبكرة للنمو، أن نضع الطفل في محيط مليء بالمثيرات والتجارب من مختلف الأنواع، لزيادة المادة الخام لبناء الصور الذهنية، وكلما سمح للطفل بالتلاعب بصفات الأشياء (كتفكيك الألعاب) كان التلاعب العقلي بصور هذه الأشياء وغيرها، أسهل وأكثر مرونة.

في هذا السياق يأتي الحديث عن علاقة الفرد بالشيء (أو الموضوع) فدراسات مثل التي قام بها أغبورنوماريانيMariani&Ogborn أثبتت أن هذه العلاقة تؤثر على تكوين التصورات.[1](Jean-Jacques Dupin, Ibid, p132&Samuel Johsna)

كما يرى بياجي أنّ العلاقة بين الفعل والحركة (دفع شيء لنقله) تؤدي إلى مبدأ السببية، مفهوم الشيء، ومفهوم الفضاء والزمن وهي أنماط أساسية في التفكير، كما أنّها تسمح بتحليل الواقع من خلال أسئلة من النوع: -مما هي مصنوعة هذه الأشياء؟ -ماذا يمكن أن نفعل بها؟ -

ماذا ينتج عن ذلك؟ (Ibid) وهذا يعني أنّ طبيعة نموّ العلاقة بين الشيء والفرد، من خلال الفعل، تحدّد وبشكل كبير، طبيعة تصوّراته.

5-6 **السياق**

إن تنوع السياقات التي تتكوّن فيها التصوّرات، أو يتمّ استرجاعها وتطبيقها فيها، يِدي إلى اختلاف التناولات الممكنة لنفس الموضوع، سواء لدى الفرد نفسه، أو من شخص إلى آخر.

❖ الخلاصة

يمكن القول أنّ الفروق الفردي في التصوّر راجع إلى عوامل فردية كالنمو النفسي والانفعالي، العلاقة المكونة بين الفرد والعالم الخارجي (وخاصة العالم المادي)، والسياقات المتنوعة التي يطرح فيها التصوّر؛ بينما يعود التشابه بين تصوّرات فئة معينة راجع إلى العوامل الثقافي الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما للعملية التعليمية دور في ذلك.

الفصل الثاني: مرحلة المراهقة

❖ **تمهيد**

1 **الإتجاهاتالسيكولوجيةفيدراسةالمراهقة**

1-1 حسبالمدرسةالتحليلية

1-2 حسبمدرسةبياجي (Piaget)

1-3 حسبمدرسةفالون (Wallon)

2-أهممظاهرالنموفيفترةالمراهقة

2-1 النموالفيزيولوجيوالجسمي

2-2 النموالانفعالي

2-3 النموالمعرفي

2-4 النموالنفسي

2-5 النموالإجتماعي

3-حاجياتالنمولمرحلةالمراهقة

3-1 الحاجاتالنفسيةوالوجدانية

4 العقباتالتيتحولدونتحقيقالحاجاتعندالمراهق

4-1 العقباتالذاتية

4-2 العقباتالبيئية

5- التربيةالتييتلقاهاالمراهق

6- التنشئةالإجتماعيةللمراهق

7- مفهومومرحلةالرشد

أ- لغة

ب-إصطلاحا

8- خصائصوسماتمرحلةالرشد

❖ الخلاصة

❖ تمهيد

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم فترات النمو النفسي في دورة حياة الفرد ،وهي عالم جديد يكتشف فيه الفرد قدراته و استعداداته وميوله ،كما تعتبر فترة إنتقال ما بين مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد.

وهذه المرحلة تكون حساسة ومهمة بحيث يبني فيها المراهق عدة تصورات من بينها تصوره لمرحلة الرشد.

وفي هذا الفصل سنتطرق بنوع من التفصيل لمرحلة المراهقة.

1- الإتجاهات السيكولوجية في دراسة المراهقة

1-1حسب المدرسة التحليلية

يرى فرويد بأن المراهقة هي المرحلة اللازمة،لأن كل الطاقات النفسية تستعمل لإعادة التوازن بعد التغيرات التي تحدث،وهو ليس عادي و إنما هو التغيير يمس الذات و العلاقات وفي هذه الفترة تستيقظ الذوات التي كانت ثابتة من قبل وهو يزيد في الإهتمام بالجسم،ففي هذه المرحلة يكون إهتمام جسمي ضخم.

فالمراهق يستطيع أن يرى جديد إستهامات بشكل آخر،حيث تأتي طفولته الأولى فتحدث عنده أزمة تتمثل في الصورة الأبوية و بالتالي تؤدي به إلى البحث عن الهوية في الأنا المثال[1].(-P H MAZEL –PSCHATRIE DE LENFANT DE LADOLESCENT ET MOLOINE 1978 .)

إذا فالمشكل الأساسي في المراهقة هو حدوث تغيرات جسمية للمراهق تؤدي به للتساؤل عن الصورة الجسمية من جهة، ومن جهة أخرى تعميم الحياة الدفاعية إذ أن:"الصراعاتالأوديبية الوهمية تنشط ثم الرغبة الشعورية في التأكد و الرفض للصورة الأبوية"[2].(PIERRE FEDIOLO –DICTITIONNAIRE DE PSYCHANALYSE PARIS 1974)

1-2حسب مدرسة بياجي (Piaget)

يرى بياجي أن المراهقة هي مرحلة النمو للسيرورة العقلية و التبادل الإجتماعي الذي يسمح بتفتيح الفكر التركيبي (La pensée Formelle).

فالفكر المجرد التكويني بتفتح ما بين 11-12 سنة ومن 14 – 15 سنة يصل الذكاء إلى المرحلة النهائية في التوازن.

فالمراهق يتحول على المستوى التجريبي بفضل الفكر التركيبي "يسمح للمراهق بفتح أبواب المعرفة في جميع الميادين المختلفة شريطة أن يعامل مثل الراشد "[1]

(BERTH RAYMOND RIVER –LEDUEL SOCIALE DE LENFANT ET LADOLESCENT ED PIERRE MARDGE1980)

3-1حسب مدرسة فالون (Wallon)

المراهقة حسب رأي "فالون" هي مرحلة تفوق الأنا و أصبح الإهتمام بالذات وتطور الإمكانيات و الحاجات النفسية من جراء حدوث تغيرات جسمية ونفسية وعلى المراق أن يتكيف مع هذه التغيرات[2].

(AJURIA GUERRA MANUEL DE PSYCHIATRE DE LENFANT ET LADOLESCENT Paris 107)

2- أهم مظاهر النمو في فترة المراهقة

يعد النمو من العوامل الأساسية لإستمرارية الكائن الحي،وعلى الوسط الإجتماعي مراعاة السير العادي و الطبيعي لعملية النمو المتميزة بالإستمرارية و الإنتظامو التناسق،وأهم مظاهر النمو هي:

1-2 النمو الفيزيولوجي و الجسمي

من أبرز مظاهر النمو الفيزيولوجي في فترة المراهقة هو الحدوث البلوغ الجنسي،أي كل ما يطرأ على الجسم من تغيرات وتحولات نابعة من وصول هرمونات جنسية إلى الدم و التي تفرزها الغدد التناسلية فتجعل الفتاة أو الفتى مستعدا لوظائف الإنجاب و الإنسال.

وهذا النمو له جانبان: الأول يتمثل في اكتساب الخصائص الجنسية الأولية و الثانوية التي تمر بمراحل عند الجنسين أما الجانب الثاني فيرتبط بالنمو الوظيفي لهذه الخاصة ،هذا التوظيف الجنسي الذي يتطور عند المراهق بالتدريج.

أما بالنسبة للنمو الجسمي ،فهو التغيرات التي تطرأ على الشكل العام للجسم وهذه التغيرات يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم.

2-2 النموالانفعالي

يطرأ في فترة المراهقة إنفعالات حادة و تغلبات مزاجية سريعة ومن أهمها:

- حساسية شديدة،فالمراهق يتأثر و يغضب بسرعة و لأتفه الأسباب، خاصة عندما يتعرض للنقد أو التدخل في أموره الشخصية.
- مظاهر القلق و الكآبة وذلك لما يتلقاه من فشل و إحباط متكرر وعجزه عن تحقيق رغباته،مما يدفعه إلى العزلة و الانطواء على الذات.
- العدوانية،تعتبر كإستعداد طبيعي في الإنسان،لكن في المراهقة وبسبب النمو السريع نجدها من العوامل المساعدة على زيادة درجة العدوانية .
- كثرة أحلام اليقظة: فيها يجد المراهق إشباع لرغباته وحاجاته التي لم يستطع تحقيقها في اليقظة .

2-3النمو المعرفي

"تتطور الحياة العقلية المعرفية للمراهق يؤدي بها إلى التمايز والتباين من أجل إعداد الفرد للتكيف مع البيئة و المحيط الذي يعيش فيه "[1](د.فؤاد البهي السيد. 1988 .ص 241)

ومن أهم مظاهره:

- ❖ إكتمال نمو الوظائف الخاصة بالدماغ أو ما يسمى بالقدرات الخاصة مثل:
القدرات اللفظية-القدرات العددية – القدرات الحركية ... إلخ وهذه القدرات الخاصة هي أحد الجوانب التي تميز الفروق الفردية إلى جانب الذكاء،الميول و السمات الشخصية.
- ❖ ظهور الميولات و ارتباطها بالقدرات الخاصة مثل ميولات علمية،رياضية،عملية ... إلخ وتختلف هذه الميولات من البنين إلى البنات،بحيث يميل المراهق إلى الهوايات العلمية و التطلع على الأخبار العالمية و السياسية و الرياضية ،بينما تميل المراهقة إلى الهوايات الفنية و أشغال الخياطة و الطرز ... إلخ .
- ❖ إزدياد القدرة على الفهم و التفكير و النقد و حب الإطلاع على أسباب الأشياء.
- ❖ الخيال الواسع و غير مقيد بالزمان و المكان.

2-4النمو النفسي

تتخذ فترة المراهقة طابع الصراع بين المراهق ونفسه،بينه و بين المجتمع من حوله، بين دوافعه الجنسية وضوابط المجتمع و بين رغبته في الاستقلال و تعلقه في نفس الوقت بواديه ،ويمثل هذا مرحلة أولى في طريق معرفته لخصوصيات شخصيته وتدرج في نموه النفسي،وفي مرحلة أخرى ينتقل المراهق إلى إقامة علاقات إجتماعية ليقوي شعوره بتقديره لذاته و اتزانه النفسي بفضل احتكاكه وتفاعله مع الآخرين.

وفي نهاية هذه الفترة يكون المراهق أكثر تقبلا لقانون القيم الإجتماعية وبذلك يعدلمن إتجاهاته المتطرفة ويقوي اعتماده على نفسه وتصبح اختياراته أكثر صوابا وأفكاره أكثر موضوعية وطموحاته أكثر واقعية .

5-2 النمو الإجتماعي

يقصد به ذلك التغير الذي يطرأ على عادات الفرد و قيمه واتجاهاتها الاجتماعية وعلى علاقاته مع الآخرين ،ذ يرتبط سلوك الفرد الإجتماعي و بمركزه ودوره في المجتمع [1] (عمر محمد التومي الشيباني 1973)،فهذا النمو ليس منفصلا عن التغيرات التي تطرأ على المراهقين في مظاهر النمو الأخرى،بل هناك تفاعل بينها،فهذه التغيرات تؤثر في السلوك الإجتماعي للمراهق و في ردود أفعاله و إستجاباته للمؤثرات الإجتماعية المختلفة،ومن أهم مظاهر هذا النمو:

- ❖ الإنتماء إلى الجماعة و الرفاق و الصحاب سواءا في الشارع أو المدرسة.
- ❖ التحول من الصدقات المؤقتة الواسعة في مرحلة الطفولة إلى الصدقات الأكثر دواما و أقل عددا وأكثر عمقا وكذا الميل إلى الجنس الآخر.
- ❖ الميل إلى التشبه بالكبار و المشاركة في حياتهم الإجتماعية و الإهتمام بالمجتمع و المشاركة في أحداثه و مشكلاته .
- ❖ النظرة إلى الدين على حقيقته أي بأنه هو الطريق أو الحل الذي يعتمد عليه في تسوية مشاكله اليومية.

3- حاجيات النمو لمرحلة المراهقة

إلى جانب الحاجات الفيزيولوجية أو الأولية (الأكل،الشرب،اللباس ... إلخ) هناك حاجات أخرى لها أهمية كبيرة منها :

3-1الحاجات النفسية و الوجدانية

تعمل الحاجات النفسية و الوجدانية على تحقيق التوازن لدى المراهق، و إذا لم تحقق هذه الحاجات تحدث حالات من الاضطراب الانفعالي في شخصية الفرد، ومن هذه الحاجات:

- **الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة :** فهو يحتاج إلى تقدير أفراد أسرته حتى يتغلب على صعوبات هذه المرحلة .
- **الحاجة إلى الحب و المحبة:** وذلك لتغلب على الضياع و الوحدة التي يعيش فيها.
- **الحاجة إلى الحرية:** وذلك للتعبير عن نفسه و تكون في الممارسة المشروعة للأنشطة الإجتماعية و الرياضية و في إختيار الأصدقاء و المستقبل ... إلخ .
- **الحاجة إلى تحقيق الذات و الشعور بقيمتها** ،ذلك من خلال تفاعله مع الوسط الإجتماعي ليحقق المكانة الإجتماعية بين أفراد الأسرة وجماعة الأقران و التحصيل العلمي ... إلخ .

3-2الحاجاتالاجتماعية

وتكون متعلقة بالمجتمع و هي حاجات تتأثر بعملية الإكتساب و التعلم و تختلف حسب الأفراد و المجتمعات و هي صعبة التحقيق لحد ما، منها على سبيل المثال:

- الحاجةإلى تكوين علاقات إجتماعية حسنة و أن يكون محبوبا من قبل الآخرين.
- الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة تحقق له كافةالإشباعات النفسية و الإجتماعية.

كل هذه الحاجات السابقة الذكر موجودة في كل المجتمعات و عند كل الأفراد،لكن عند المراهق الجزائري و بالخصوص في الوضعية الراهنة (الأمنية،الإقتصادية،الإجتماعية) نجد هناك مشكلات و حاجات تقلقه و تعرقل قدراته و هي نابعة من هذه الظروف ومن هذه الحاجات:

- الحاجة إلى الإحساس بالحرية الداخلية و الإحساس بالعدالة و إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات و الأفكار مع الإحساس بالأمن و الطمأنينة.

- ❖ الحاجة إلى الإحساس بالمسؤولية إتجاه الذات و إتجاه الآخرين و أداء الواجبات شكل سليم بفعل الضمير لا بفعل الخوف و القهر .
- ❖ الحاجة إلى نبذ الرشاوى و السرقات و إيقاع الظلم بالآخرين.
- ❖ الحاجة للحصول على عمل مناسب حسب دراسته و تخصصه وكذا إمكانياته و قدراته.

4- العقبات التي تحول دون تحقيق الحاجات عند المراهق:[1]

(-أ-د محمود عبد الحليم منسي –د عفاف بنت صالح محضر . 2001 .ص292)

تلعب البيئة دورا هاما في تلبية حاجات المراهق ،فإذا كانت محدودة الإمكانيات و تتخبط في مشاكل من كل النواحي ،كما يحدث الآن في الجزائر، فإنه غالبا ما يكون تحقيق هذه الحاجات جزئيا ،هذا ما يعرض المراهق إلى نوع من الإحباط و القلق أثناء سعيه لإشباع حاجاته مما يؤدي به إلى نوع من سوء التكيف و الانحرافات.

ويمكن تصنيف هذه الصعوبات أو العقبات إلى عقبات ذاتية ترجع إلى المراهق ذاته و عقبات بيئية ترجع إلى المحيط الأسري أو المحيط الإجتماعي.

4-1 العقبات الذاتية

وهي ترجع إلى المراهق ذاته،من أهمها:

- ❖ سوء فهم المراهق لذاته و لقدراته،حيث كثيرا ما نجد أن المراهق يضع أو يبني أهداف و طموحات تفوق قدراته و إمكانياته الفكرية و المادية مما يصعب تحقيقها .
- ❖ فهنا نجد جهله لمستوى قدراته و ميولاته و النتيجة تكون الفشل و الإحباط وقد يسقط على الآخرين سبب فشله .

- عدم وضوح وتسطير الأهداف التي يسعى المراهق إلى تحقيقها ،فتعارض وتعدد الأهداف أو عدم تكوين فكرة واضحة عن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها أو الطريقة الصحيحة التي يجب أن يتبعها ،بأخذ بعين الإعتبار الوسائل و الإمكانيات اللازمة و الموفرة لديه قد تؤدي كلها إلى الحيرة و التردد و القلق .

فكثيرا ما نجد المراهقين يختارون تخصصات علمية أو مهنية لا تناسب قدراتهم أو إستعداداتهم أو ميولاتهم و بذلك يتعرضون إلى الفشل سواءا في الدراسة أو في المهنة أو في الحياة بشكل عام .

4-2العقبات البيئية

تؤثر البيئة في كل جوانب حياة الفرد ،وهذا التأثير قد يكون إيجابيا و قد يكون سلبيا،ومن أهم هذه العقبات:

- المعاملة الأسرية السيئة والإتجاهات الوالدية في التربية الأسرية،فاستقرار الأسرة يساعد و يهيئ الجور المناسب للنمو و نضج المراهق على عكس الأسرة غير المستقرة،التي تعاني من إضطرابات داخلية ،حيث تكون لديهم عادات غير مرغوب فيها مثل: الخروج عن النظام الأسري،عدمالإحترام، الأنانية و التسلط و المعارضة ... إلخ .
- الآباء،إن عدم فهم الآباء لخصائص النمو و النضج عامة و بالأساليب التربوية لدى المراهق و بالحاجات السائدة لديه في هذه الفترة و بالظروف النفسية لأولادهم،كل ذلك يمثل عقبات أمام تحقيق حاجات المراهق و أهدافه وله آثار سلبية خطيرة على الفرد نفسه و على المجتمع.

- ❖ المستوى الإقتصادي للأسرة: عدم قدرة الأسرة الفقيرة على تلبية حاجات أفرادها،غالبا ما يترك آثار سيئة كالشعور بالحرمان و النقص إتجاه الآخرين و تؤكد مختلف الدراسات الميدانية التي أجريت على أطفال منحرفين أن من نتائجها :
- ❖ "كلماإنخفض المستوى الإقتصادي للأسرة كلما إندفعت بسرعة نحو التفكك و الإنحلال و تعتبر هذه الأسرة أكثر تفككا و إضطرابا "[1].(محمد السويدي .1985 .ص 154)
- ❖ عدم توفر فرص العمل الكافية : حتى أصبح من الصعب الحصول على عمل إلا لفئة قليلة لتحقيق الحاجات و الإستقلالالإقتصادي.
- ❖ النظم الإجتماعية العامة السائدة: "فالمراهق الجزائري متأثر بوسطه الإجتماعي الحالي، بالنمط التربوي و طريق التفكير و بنظام العلاقات الإجتماعية العائلية بإندماجه في نظام القيم العائلية ،فهم يخضعون إلى العائدات و التقاليد الإجتماعية الموضوعية من طرف العائلة و المجتمع الذين يسيطران على حيز كبير من سلوكاتهمالإجتماعية المختلفة " [2](الأستاذ مصطفى بوتفنشت ص 276)

5-التربية التي يتلقاها المراهق

للتربية أهمية و دور كبير في تكوين شخصية الفرد و ذلك لتحديد دوره في المحيط الذي يعيش فيه،وهي ضرورية إجتماعية حتى يكون الفرد فعالا و متفاعلا مع محيطه،و تقع المسؤولية التربوية على عاتق الوالدين.

والملاحظ أن التربية تختلف باختلاف الجنسين،فكل جنس له تربية خاصة على حسب الدور و المكانة في المحيط الإجتماعي.

بهذا نتطرق إلى تربية المراهق لأن لها دور كبير في بناء تصورات مستقبلية لديه.

فنجد في المحيط العربي بالعموم و المحيط الجزائري بالخصوص أن التربية الأسرية تفضل دائما الفتى عن الفتاة، إذ تكون له حرية الإستقلالأكثر،فكل الأساليب التربوية توحي بأن الولد هو الأقوى و الأفضل من البنت و بذلك ومنذ الصغر يتكون هذا الإختلاف و التفرقة بين الجنسين فعلاقة الأم تكون وطيدة جدا بالذكر فهو يحضى ببالغ الأهمية من طرفها،لأنه هو السبب في إعادة اعتبارها داخل العائلة و بذلك يتلقى:" الإبن تربية أكثر ديمقراطية قريبة من التراخي يريد فرض شخصيته في إطارها و الحصول على مسؤوليته"[1]. (مصطفى بوتفنشت .ص 284)

و الذكر حتى وهو صغير ضعيف،فهو يبقى رمز للقوة و السلطة من طرف الأسرة و المجتمع بصفة عامة،فالولد كما قيل:"... يحرك ساقيه بحرية،ويفتخر بجسده،ويدخل إلى عالم الرجال بإيجابية ..."[1]. (مرغريت ميد في كتاب نوال السعداوي .1990 .ص 37)

6-التنشئة الإجتماعية للمراهق

هي العملية التي تستمر مدى الحياة ،و يتمثل بها الفرد بالقيم و المعايير و الرموز و يتعلم ضروب السلوك السائد في محيطه الإجتماعي، فيتحول من مجرد كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا في الجماعة .

وحياة الإنسان في الجماعة و تفاعله مع الآخرين وتمثله لعناصر حضارتها من الشروط الضرورية لتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي بصورة طبيعية،وهي لازمةإستمرارالحضارة،لأنها واسطة نقلها من جيل إلى جيل، ويختلف ناتج التنشئة الإجتماعية أو عملية التطبيع بإختلاف الوسائط المختلفة فيها (الأسرة و المدرسة ... وغيرها) فيه[1] . (-د عزت حجازي. 1985 .ص 41)

وفي المحيط الجزائري نجد أنه محيط تسيطر فيه السلطة الأبوية،فالذكر يمثل ثروة وقوة ليس بالنسبة للعائلة فقط و إنما لكل أقرانه.

لذا يمكن القول أن مجتمعنا يغلب عليه تسلط الذكر على الأنثى،فالمجتمع يعطي الحرية أكثر للذكر و يسمح له بفرض التجربة و الخطأ لأن الذكر في نظره هو الأقوى و الأساس و أكثر فعالية و أهمية.

كما لجماعة الرفاق و دور في تأثير ودور في التنشئة الإجتماعية للمراهق.

7-مفهوم مرحلة الرشد

أ- لغة

الرشد هو النضج و اكتمال النمو النهائي.

ب-إصطلاحا

هو إكتمال النمو النهائي للفرد من جميع الجوانب (الفيزيولوجية،العقلية النفسية ...إلخ) بحيث "يمتلك صفات القوة و الصلابة "[1]، (عدنان السبيعي 1998 - ص 17)

وتحمل المسؤولية كتكوين أسرة و التمتع بالإستقلال الذاتي في اتخاذ القرارات الخاصة به، كما يتعلم الراشد كيف يحقق أو يكيف حاجاته و رغباته على حسب إمكانياته و البيئة التي يعيش فيها .

وهي الفترة الأطول في حياة الفرد وتمتد من 21 سنة حتى نهاية العمر كما أنها تعتبر فترة سن البداهة حيث تتميز بخصائص كثيرة ومتعددة لدى الفرد.

8_خصائص وسمات مرحلة الرشد

1) إكتمال نضج الفرد وخاصة نموه الفيزيولوجي و النفسي و الإنفعالي مما يتيح للفرد مبادئ و أسس الحياة إنطلاقا من إمكانياته الشخصية .
2) يتميز بعض الأفراد بالحساسية المفرطة و العدوانية و الإندفاع في سلوكاتهمو هذا ناتج عن إضطراب نموهم أو عدم إكتمال نضجهم الجسمي أو العقلي أو المعرفي أو النفسي .
3) تحرر الفرد من التبعية الأسرية و تكوين أسرة جديدة وهذا بعد الإستقلال الذاتي و المادي .
4) تحقيق أهدافه ومطالبه وحاجاته الشخصية و الشعور بالحرية نتيجة إستقراره النفسي و المادي .
5) إختيار الزوجة .
6) تعلم التعايش مع الزوجة وتكوين أسرة.
7) المبادرة و الغوص في مهنة ثابتة حسب الإستطاعة .
8) القيام بالمسؤوليات الإجتماعية المختلفة و التي تطرح في المعاش الإجتماعي.

❖ الخلاصة

من خلال ما جاء في هذا الفصل ،نستخلص أن فترة المراهقة صعبة وهامة جدا بسبب التطورات و التغيرات التي يتعرض لها المراهق من كل جوانب النمو ،بالرغم من أنها مرحلة إنتقالية سرعان ما تزول لينتقل إلى مرحلة الرشد.

إلا أن المراهق يتطلب حاجيات و ضروريات،سواءا من الأسرة أو المجتمع المحيط به التي لا يمكنه الإستغناء عنها لأنها تؤدي إلى التوازن و الأمن والطمأنينة و الشعور بقيمة الذات و قوتها و إمكانيات ،وإذا لم تتحقق هذه الحاجيات و التطلبات بسبب عوائق مختلفة كانت النتيجة سلبية،كالإضطرابات النفسية و الإنحرافات و سوء التكيف .

وهذا كله يؤثر على تصور المراهق لمرحلة الرشد لأن تصوره يكون مبنيا على معطيات و أفكار غير سليمة لما تلقاه من إحباطات و صد و حرمان .

الفصل الثالث: الجنوح

❖ تمهيد

1-العواملالمؤديةللجنوح

1-1 العواملالوراثيةوالتكوينيةوالجسمية

1-2 العواملالإجتماعية

1-2-1 العواملالداخلية

1-2-2 العواملالخارجية

1-3 العواملالثقافية

1-4 العواملالإقتصادية

1-5 العواملالنفسية

2-أنواعالجنوح

2-1 الهروب (FUGUE)

2-2 التشرد

2- 3 السرقة

2-4 التخريبوالإعتداءعلىالأشخاص

2-5 البغاء

2-6 الإدمانعلىالمخدرات

3-أنماطالمنحرفين(جانحيالأحداث)

3-1الإعتداءالإجتماعي

3-2النمطالعصابي

3-3 حدثالعصابة

3-4 النمطالمختلط

4-جنوحالأحداثفيالجزائر

4-1 العوامل المساعدة على انتشار جنوح الأحداث في الجزائر

4-2 مؤسسات الأحداث في الجزائر

5- طرق الوقاية من الجنوح

❖ الخلاصة

❖ تمهيد

تزايدت في الآونة الأخيرة ظاهرة الجنوح خاصة في المحيط الجزائري، وهذا راجع للوضعية الراهنة السائدة في هذا المحيط و التي لا تسمح للمراهق بتحقيق رغباته و تلبية متطلباته وحاجاته، ومما زاد تفاقم هذه الظاهرة هو إنشغال الوالدين بتلبية الضروريات للأسرة على حساب رعاية و توجيه أبنائهم و قد تؤثر هذه الظاهرة التصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد .

ونسعى في هذا الفصل إلى التطرق لجنوح الأحداث بنوع من التفصيل .

1- العوامل المؤدية للجنوح

تتداخل في ظاهرة الجنوح عدة عوامل داخلية و خارجية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،ولقد حاولنا قدر الإمكان إختصار أهم هذه العوامل :

1-1العوامل الوراثية و التكوينية و الجسمية

ويقصد بالعوامل الوراثية إنتقال خصائص معينة من الأصول (الوالدين) إلى الفربوع (الأبناء) فحسب لمبروزو[1](Lomborzo) –المدرسة الفيزيولوجية –(سامية حسن السعاني. 1983 .ص 92) يرجع السبب الأساسي للفعل الجانح إلى الإندفاع الخلقي الذي يولد عليه الجانحون وهو متأصل في تكوينهم ،ويعتبر أن المرجرمين لديهم سمات جسمية مميزة مثل: الرأس البارز،حواجب بارزة وناتئة،عدم تناسق الرأس مع الجسم.

حسب الدراسات الغربية نجد أن نسبة معتبرة من الجانحين تأتي من أوساط خاصة:

- كحولية الآباء (Alcoolisme)
- جنوح الأباء (Balthazar) (43 بالمئة)
- الأمراض العقلية للآباء (42 بالمئة)[1].(-بدرة معتصم ممونى .2003 .ص244).

إضافة إلى هذا تتدخل الغدد الصماء،حيث إكتشف العالمان ماكس شابلي (Max Chaplet) وادوارد سميث (Edward Smith) أن ثلث المجرمين يعانون من إضطرابات إفراز الغدد الصماء.

وأشار بعض الباحثين إلى ارتباط وثيق بين الجنوح و المرض الجسمي،خاصة عندما يكون المرض كعامل تفريق وضغط وذلك حسب موقف المحيط العائلي و الاجتماعي ،بالخصوص إذا كان هناك نبذ لهذا المريض.

كما أنه 20 بالمئة إلى 30 بالمئة من الجانحين يعانون من ضعف الذكاء و هذا لضعف حكمهم و خضوعهم لأشخاص آخرين لتحقيق أغراضهم الخاصة .

1-2العوامل الإجتماعية

أصبحت ظاهرة الجنوح ظاهرة اجتماعية ملفتة للإنتباه،كما اعتبرها بعض العلماء وعرى رأسهم "دور كايم" أنها ظاهرة اجتماعية يجب دراستها بالطريقة الإجتماعية[1]. (مصطفى العولجي.1980 . ص 340)

ويقصد بالعوامل الإجتماعية، العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة و طبيعة هذه العلاقات وبناءا على هذا فعندما نتحدث عن العوامل الإجتماعية نقصد بها الظروف المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها الجانح ،ومن هذه العوامل:

1-2-1العوامل الداخلية

وهي مجموعة العوامل الناتجة عن العلاقة بين الوالدين و الأبناء ونوع المعاملة ونوع شخصية الأبوين أي كل ما يخص الأسرة.

فأي خلل أو اضطراب يحدث بين الوالدين يترك آثار وخيمة على شخصية المراهق ويصاب بخيبة أمل في الأب كمصدر للعطف و الحنان.

كما أن كل من التفكك الأسري و الحرمان العاطفي و الطلاق لهم تأثير كبير في توجيه المراهق نحو الجنوح.

1-2-2العوامل الخارجية

إن كل ما تقدمه الأسرة من مقومات النجاح غير كافي فقد يفشل المراهق في الحفاظ على تعلمه من السلوكاتالإجتماعية الحسنة أثناء تعامله مع المجتمع،ومن بين الأسباب التي تدفعه إلى ذلك :

- **المدرسة**:تعتبر مجتمعا آخر أكبر من الأسرة يكتسب فيها المراهق أو الطفل مزيد من العلاقات الإجتماعية إضافة إلى المعرفة و التربية التي يتلقاها و يمارس أنماط جديدة من السلوك[1].(منذر عرفات .ص 82)

فإخفاق المدرسة في جعل الفرد يتكيف مع الجو الجديد و إضطراب العلاقة بين التلميذ و المدرس يساهمان في سوء التوافق المدرسي .

- **سوء الوسط الإجتماعي**: الوسط الذي يعيش فيه المراهق له دخل كبير في الإنحراف،بحيث أثبتت الدراسات أن حوالي 60 بالمئة من الجانحين ينحدرون من أحياء تتميز بالإنهيار المعنوي و الإنحلال الخلقي و أطلق على هذه المناطق إسم مناطق الإنحراف[1].(عبد القادر قواسمية.1992 .ص 115)

كما إنتماء المراهق على جماعة منحرفة (جانحة) يجعله يتبنى مبادئهم و يسلك طريقهم

1-3العوامل الثقافية

وتساهم هذه العوامل بمختلف وسائلها التثقيفية و الإعلامية في التأثير على تفكير وسلوك المراهق،فهذا الأخير عند مشاهدته مثلا للقنوات الغربية يثير لديه رغبات وحاجات عديدة ،ويميل إلى المغامرة و تقليد أبطال الأفلام السينمائية فيتعلم أساليب و تقنيات إرتكاب الجريمة، مما يثير في نفسه العدوانية و الميول للجنسية المتفتحة.

1-4العوامل الإقتصادية

نظرا لأهمية الجانب الإقتصادي في حياة الأفراد وتأثيره عليهم من الناحية الإجتماعية، فإن شخصية المراهق تتشكل بالإمكانيات الموجودة و التي تعكس آثارها على إتجاهاته العقلية و الوجدانية وذلك من حيث الإشباع و الحرمان ،فعدم إشباع هذه الحاجات يؤدي بالفرد إلى السلوك المضاد للمجتمع كالسرقة ،الكذب و الهروب.

يهتم المراهق بالملبس و المظهر،حيث يقول جون شزال الحدث يقوم في محيط معين،محيط العائلة و الأصدقاء وتجمع الفتيات و الأوساط الشعبية و الإقتصادية وهو يشارك في الإنفعالات كما يشارك في الأفكار و تصميم المشاريع.

كما يساهم ضعف الدخل و الفقر على ظهور الجنوح لدى المراهقين وهذا عند عدم تلبية رغباتهم سواء من لباس أو مأكل ،بالإضافة إلى كونها من عوامل الإنحراف،كذلك من شأنها أن تتسبب في إحداث أمور خطيرة أخرى كالسعي بشتى الوسائل (حتى القتل) لتوفير الضروريات الملحة و سهولة الإنقياد تحت مجموعة عدائية للمجتمع.

1-5العوامل النفسية

للعوامل النفسية دور كبير في ظهور الفعل الجانح،وقد قام المحللين النفسايين بدراسة هذه العوامل مع الأخذ بعين الإعتبار المكونات اللاشعورية للفعل واستهامات الفرد .

فبعضهم يرجعون السبب إلى غياب وهشاشة الأنا الأعلى،و البعض الآخر مثل "س-فرويد" (S.FREUD) يرجعون السبب إلى جبروة وصلابة الأنا الأعلى،هذا ما يؤدي بالفرد إلى الشعور بالذنب وهذا كله يرجع إلى الفشل في حل عقد أوديب مما يظهر أن الجانح يلجأ إلى العنف بحثا عن العقاب.

- ❖ التمرد على السلطة (كتمرد على الوالدين و قسوتهم)
- ❖ عدم توازن الأساليب التربوية وتأرجحها (التسامح في وقت الصرامة و القوة و العقاب الشديد عند أتفه الأسباب) هذا ما يدفع الفرد إلى نزعة انتقاميةإتجاه المحيط الذي يعيش فيه .
- ❖ ضعف الأنا كعدم تحمل الإحباط و العجز عن السيطرة عن القلق الداخلي.

"وكذا الحرمان العاطفي من السلطة هذا الأخير يمنع التقمص السليم لغاش (LAGACH) يرى أنه تقمص مزيف ومايو (MAYO) يرى أنه تقمص سلبي"[1].(بدرة معتصم ممونى .2003 .ص 257)

وبشكل عام يمكن تلخيص العوامل النفسية فيما يلي:

القدرات ،السمات،الإنفعالات،المؤثرات،الشعورية و اللاشعورية التي تؤدي إلى خلل في شخصية الجانح و بذلك التمرد على المجتمع أي ارتكاب الجنحة.

2- أنواع الجنوح

إن ما يتلقاه الفرد من خبرات والفشل و الإحباط و الصد و الجزر و القسوة يدفعه للارتكاب أفعال مضرة بذاته أو مضادة للنظام الإجتماعي ،ومن أكثر هذه الأفعال شيوعا:

2-1الهروب (FUGUE)

يكون الهروب عند الفرد كرد فعل لمشاكل غير محلولة أو صعب عليه حلها سواء كانت هذه المشاكل إقتصادية ،إجتماعية، أمنية أو نفسية "ويكون مؤقت لمدة 48 ساعة ثم يعود إلى المنزل أو يدوم أكثر"[1] (FLORAIN FERRERI ET CATHERINE AGLOKORE- PSYCHIATRIE ET DEVELOPPEMENT MATURATION ET VULNERABILITE N 189) وذلكبالهروب من الواقع ومحاولة لتبديل الوضعية.

وبالنسبة للفتاة قد يؤدي الهروب إلى التشرد،ولعل من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الهروب :

- ❖ المشاكل الأسرية كقسوة الأب مثلا.
- ❖ الوضعية الإقتصادية المزرية.
- ❖ محاولة جلب إنتباه الآخرين بأنه أصبح كبيرا و إثبات وجوده و هويته[1].(- بدرة معتصم ميموني .2003 .ص 275)
- ❖ الخوف كوجود من يهدد حياته أو الخوف من عقوبة الآباء مثلا.
- ❖ محاولة المغامرة و تقليد ما يراه في الأفلام خاصة ذوي الخيال الخصيب.

2-2التشرد

أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمعات الغربية مقارنة بالمجتمعات العربية،والتشرد يعني إنفصالإرتباطات غير مرضية و البحث عن نوع من الحرية .

وغالبا ما ينتج التشرد عن الهروب ،فمثلا هروب الفتاة من البيت وخاصة لمدة طويلة يؤدي بالعائلة إلى رفض عودتها لأنها تعتبرها كعار عليهم و أنها طعنت في شرفهم وكذا المرأة بعد الطلاق.

ومن أهم أسبابه:

- ❖ المشاكل الأسرية كانفصال الوالدين سواء بالطلاق أو بدونه يؤدي إلى تشرد الأطفال و حتى المرأة.
- ❖ كثرة الحروب و أعمال العنف ،مما يؤي إلى ترك الأشخاص بدون مأو .
- ❖ وفي هذا الصدد يشير "بورو" (POROT) إلى نوعين من المتشردين:

- المتشردين المتعمدين:خروج عمدي من بيوتهم رفضا للنظام العائلي.
- المتشردين غير المسؤولين ،الفصامي،المتخلف عقليا[1](A- –POET MANUEL ALPHABETIQUE DE PSYCHIATRIE 174-175)

2-3السرقة

تعتبر السرقة الجنحة الأكثر ظهورا عند المراهقين وتكون إما فردية أو جماعية مع أقرانه أو تحت سيطرة جماعة من الراشدين،وتختلف السرقة من فرد لآخر حسب الظروف وهدف المراهق من القيام بهذا العمل فمنهم من يسرق:

- ❖ نتيجة قسوة الظروف الإقتصادية كالفقر و بالتالي يلجأ إلى السرقة كي يتحصل على ما يريد .
- ❖ لإثبات وجوده وكي يستطيع الإتكال على نفسه و لا يعتمد على الوالدين .
- ❖ ضعف العلاقات الأسرية وخاصة بين الوالدين ،يلجأ المراهق للسرقة كأسلوب إنتقام وعداء للعائلة بحيث يجد لذة في ذلك .

2-4التخريب و الإعتداء على الأشخاص

عموما ترتكب هذه الجنحة من جماعات وقليلا ما ترتكب بصفة فردية وتكون في أغلب الأحيان في الظلام و في الأماكن الخالية من الناس و تكون موجهة غالبا إتجاه الطبقة المتوسطة و الأثرياء.

و التخريب يتمثل في الكسر و حرق الأشياء،أماالإعتداء فيتمثل في الضرب سواء باليد أو بأشياء أخرى أو حتى الكلام (الشتم و السب)

2-5البغاء

هذه الظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية،وتعني قيام الفرد(إمرأة أو رجل وغالبا تكون إمرأة) ببيع جسمها ومحاسنها للآخر بمقابل،وذلك نتيجة ظروف و أسباب متنوعة (إقتصادية،إجتماعية،نفسية).

وقد تلجأ المراهقة للبغاء سواء لطلب المال أو لأنها تريد الإنتقام من العائلة،وبالضبط من الأب،وقد تصل إلى حب الإنتقام من الرجال.و الملفت للإنتباه أن هذه الظاهرة أصبحت منتشرة حتى في وسط الطبقة المثقفة و المتعلمة (الجامعات و الثانويات و حتى الإكماليات).

2-6الإدمان على المخدرات

المخدرات هي مواد سامة و أضرارها أكثر من منافعها و الإدمان على تناولها يكون فيه خطر على من يتعاطاها (أي جنوح موجه نحو الذات)،حيث يكون تعود نفسي و جسمي على مخدر معين وهذا ما يؤدي بالفرد إلى إتباع كل السبل للحصول على هذا المخدر،فقد يضطر إلى السرقة أو إرتكاب جريمة.

ومن بين الأساليب التي تؤدي إلى الإدمان على المخدرات:

- ❖ التفكك الأسري وقسوة الظروف الإجتماعية و الإقتصادية.
- ❖ يحاول الهروب من الواقع .
- ❖ الفضول ومحاولة معرفة مخلفات هذا العقار بفكرة أن كل ممنوع مرغوب.
- ❖ محاولة إشباع الدوافع و النزوات.
- ❖ إثبات رجولته مع رفاقه المدمنين (أصدقاء السوء)
- ❖ سوء التربية و نقص التوجيه الديني.

والملفت للإنتباه أن هذه الظاهرة لم تعد منتشرة بين الذكور فقط،بل حتى بين الإناث و بشكل كبير.

3- أنماط المنحرفين(جانحي الأحداث)

يرى بعض العلماء أن هناك أنماط لجانحي الأحداث،حيث يتميز كل نمط بخصائص تفرقه عن النمط الآخر ،ونذكر منها:

3-1الإعتداءالإجتماعي

ويتميز جانحي الأحداث في هذا النوع بالعزلة عن الأصدقاء و الفشل و العجز في الإنتماء لأي جماعة و الخجل و الإنسحاب و القيام بنشاطه منفردا ولا نجد فيه صفات القيادة و الزعامة .

3-2النمط العصابي

يتصف بهذا النمط أبناء الطبقات الراقية و الممتازة إجتماعيا،وهو ينتج عن صراعات نفسية يتم التعبير عنها بسلوك منحرف،فلا تعود أسبابه لظروف إجتماعية كالفقر و إنما كما يقال:"إنالإنحراف إنما يعزى لعوامل لا شعورية "[1].(د:عبداللحميد محمد شادلي.1999 .ص 180-181)

3-3حدث العصابة

وهو النوع السائد بين المنحرفين،حيث يقومون بنشاطهم ضمن جماعة من المنحرفين وهم يمتثلون بمعايير هذه الجماعة وهو من أصعب حالات الإنحراف،إذ يصعب عزل الفرد عن هذه الجماعة المنحرفة.

4-3النمط المختلط

في الواقع أنه يصعب تصنيف سلوك المنحرف و إدراجه ضمن نمط معين،وهذا راجع إلى أنه قليل من الأفراد يمكن تحديد نمطهم و الغالبية يصعب فيها التحديد.

4- جنوح الأحداث في الجزائر

يعاني المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات من إنتشار ظاهرة الجنوح و خاصة في السنوات الأخيرة،ومما يزيد في خطورة هذه الظاهرة أن نسبة كبيرة من الجزائريين هم شباب مراهقين،وكذا عدم إهتاما المختصين و المسؤولين بهذه الظاهرة .

ولهذا سنتطرق إلى العوامل المساعدة على إنتشار هذه الظاهرة و المؤسسات الخاصة بها في الجزائر.

4-1العوامل المساعدة على انتشار جنوح الأحداث في الجزائر

- ظاهرة العنف و الإرهاب التي مرت بها الجزائر في العشرية الأخيرة وما خلفته من آثار (نفسية ،إجتماعية و إقتصادية) حيث أدت كذلك إلى النزوح الريفي و بالتالي زيادة الكثافة السكانية داخل المدن،وهذا النزوح له آثار سيئة تكمن في عدم القدرة على التكيف مع الحياة الحضرية ومشاكل عديدة(السكن،التمدرسوالعمل)،ومن جهة أخرى فقد لوحظ أن الأطفال القادمون من الريف هم أكثر إختلاطا مع الجانحين.
- قوية بجنوح الأحداث،حيث يصعب على الآباء توفير الحاجيات الضرورية لأبنائهم وكذا توجيههم وتربيتهم وهذا ما يؤكده نيوسن (NEWSON) 1968 :" للعائلة الصغيرة فرصا أكثر للملاحظة و التكلم مع

أطفالها "[1] (علي مانع.1979 .ص 41)حسب الدراسة التي قام بها حول النمو الطبيعي لأطفال يبلغون 4 سنوات .

كما لتصدع العائلة أثر في ظهور الجنوح، حيث يزيد في حظوظ الفرد للقيام بالفعل الجانح و بالتالي دخوله إلى مؤسسة الحماية،فمن خلال دراسة أجريت في الدول المتقدمة ودول العالم الثالث وجد أن: " الإنتماء إلى أسرة متصدعة له علاقة متينة بجنوح الأحداث"[1].
(-علي مانع –نفس المرجع ص 45).

- **العوامل التربوية** : فسلوك الأب السيئ كإهمال الأسرة وسوء سيرته ،كالإدمان على تعاطي المخدرات يؤثر في نوعية التربية التي يتلقاها الأبناء وقد يؤدي إلى إنحطاط المستوى الأخلاقي عندهم ،وكذا نقص الدينية .
- الرسوب المدرسي وقلة مراكز تكوينية تتكفل بالأطفال و المراهقين وتشغل أوقاتهم خصوصا في المناطق النائية هذا ما يؤدي في بعض الأحيان إلى القيام بسلوكات منحطة مضادة للمجتمع .
- **العوامل الإقتصادية**:إن ضعف الدخل و غلاء و انتشار ظاهرة البطالة بنسبة 27 بالمئة وكذا عامل الفقر و الحاجة و انفتاح السوق الجزائرية على السوق العالمية،أدت إلى تواجد منتوجات مغرية تثير رغبات الفرد و عدم قدرته للحصول عليها:"تثير الإحباط و الرغبة في التملك و اضطراب التوازن "[1] (د. بدرة معتصم ميموني.2003)، وهذا يؤدي به إلى إتباع طرق غير قانونية للحصول عليها كالسرقة و الإعتداء.

هذا و تشير الإحصائيات إلى أن 51 بالمئة من المنحرفين ينتمون إلى العائلات الفقيرة مقابل 10 بالمئة من غير المنحرفين و بالتالي يؤثر الفقر مستقبلا على السكن و الإستقرار العائلي .

4-2مؤسسات الأحداث في الجزائر

من الملاحظ أن هذه المؤسسات قليلة في الجزائر مقارنة بعدد الجانحين،وحتى ولو كانت موجودة فطاقتها الإستيعابية تكون ضئيلة هذا من جهة،ومن جهة أخرى هذه المؤسسات لا تملك إمكانيات وطاقات تستطيع بها توفير الظروف الملائمة و الهامة لحماية وتوجيه و إرشاد الجانحين وما يكشف عن حالة هذه المؤسسات الأرقام الخطيرة التي سجلها الباحثون :" ففي دراسة أجريت عن عدد الهاربين خلال المدة الممتدة من سبتمبر 1966 إلى غاية ديسمبر 1967 بينت أنه تم هروب 2620 حالة من جميع المؤسسات و الوحدات الإجتماعية ودور الملاحظة ،بينما بلغ عدد المودعين خلال هذه الفترة 8370 حالة،أي ما يقدر نسبة الهاربين بحوالي 31 بالمئة في متوسط العام، أما في الفترة الممتدة ما بين 1962 إلى نهاية 1973 تم هروب 2700 حدث من حوالي 17000 حدث مودعة بمؤسسات مختلفة ما يقارب نسبة 40 بالمئة .[1] (-د رؤوف عبيد 1981 ص 411).

تدل هذه الإحصائيات على الوضعية السيئة للغاية بهذه المؤسسات،وبذلك لا بد من إعادة النظر في نظام هذه المؤسسات وميزانيتها و هياكلها و الإهتمام بها و تخصيصها بالعناية اللازمة.

طرق الوقاية من الجنوح

حسين الظروف المعيشية وهذا من خلال ما يلي:

- توفير الأمن حتى يتسنى للنازحين العودة إلى ديارهم.
- توفير فرص العمل و تحسين الدخل الفردي قصد تلبية الرغبات و الحاجات و لو بقدر قليل و التكفل بالأحداث الذين لا يوجد من يعينهم و يرعاهم و ذلك بإنشاء مراكز و مؤسسات خاصة بهذا الغرض.
- توفير الرعاية الصحية،فسلامة الفرد من الناحية الجسمية و النفسية مهمة جدا في اجتناب الفعل الجانح،ولذلك يجب المتابعة الصحية للوالدين قبل زواجهما ،ثم الأم الحامل أثناءسيرورة نموه "لتفادي مختلف الأمراض الجسمية و العقلية و النفسية "[1]. (-محمد شحاتة ربيع- جمعية سيد يوسف معتز سيد عبد الله. ص 542)
- توفير الأنشطة و المجالات التي تمكن الفرد من الترويج عن نفسه،من خلالها (رياض،مطالعة ...) وكذا مساعدتهم على إبراز هواياته و توسيعها.

❖ **الرعاية التعليمية:**تتمثل في:

- توفير الظروف الملائمة للجانحين ،وذلك من أجل متابعة دراستهم و تغطية كل حاجاتهم و توفير كل الوسائل المساعدة على التعليم الجيد،بالإضافة إلى تزويدهم بمختلف الكتب.
- مساعدة التلاميذ على مواجهة المشاكل و الصعوبات التي تعترضهم وذلك بتعاون الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين مع الأسرة .
- توفير فرص التكوين المهني: وهذا في حالة الرسوب المدرسي،حتى يتمكن الفرد من اكتساب مهنة يعتمد عليها في سد حاجياته.

❖ التربية العائلية و الدينية:تتمثل فير تربية الآباء لأبنائهم بما يجب عليهم وما لا يجب عليهم، أي معرفة حقوقهم وواجباتهم سواءإتجاه العائلة أو المجتمع ،وزرع الثقة في أنفسهم و يساعد على هذا كله بعض المؤسسات الإعلامية وإقامة

محاضرات وندوات دون أن ننسى التوعية الدينية من خلال المساجد و الحلقات و الحصص الدينية.

❖ الخلاصة

من خلال ماسبق يتضح لنا أن الجنوح هو من أبرز و أهم المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها المراهق خاصة إذا كانت الظروف و العوامل مساعدة لذلك،لهذا يجب توجيه المراهق نحو القيام بسلوك فعال و مقبول إجتماعيا،ومساعدته على وضع أهدافه صحيحة وموضوعية تتماشى مع إمكانياته و الوسائل المتوفرة لديه.

ومن جهة أخرى الإهتمام بإرشاد وتوجيه الوالدين وتوعيتهم بأهمية مرحلة المراهقة و الأزمات التي يمكن أن تظهر فيها (الجنوح)،وكيفية التعامل و الوقاية منه للوصول إلى تصور معقول لدى المراهق مبني على أفكار سليمة لمرحلة الرشد.

الفصل الرابع : الجانب التطبيقي

1-التعريف بالثانوية

2- التعريف بالمؤسسة العقابية

3-إجراءات الدراسة الميدانية

3-1 المنهج

3-2 عينة االبحث ومعايير إختيارها

3- 3أدوات البحث

3-4 كيفية تطبيق الإستبيان

4-تحليل البيانات وتفسير النتائج

4-1 تحليل البيانات الأولية

4-2 تفسير وتحليل نتائج الجداول

1- التعريف بالثانوية

تم افتتاح ثانوية الشهيد عبد الحميد قباطي سنة 1976 م تتربع على مساحة كلية تقدر بـ18500 م وتقع هذه الاخيرة بدائرة وادي رهيو ولاية غليزان

وتتمثل هياكل هذه الثانوية فيما يلي:

- 1-الجناح الاداري: يتكون من 09 مكاتب
- 2-الجناح التربوي يتكون من: * 34 قاعدة عادية
- 08 مخابر
- قاعة وسائل علمية
- 01 مكتبة
- 01 قاعة الارشيف
- 01 قاعة الاساتذة
- 01 قاعة وسائل التربية
- 01 نادي
- 01 ورشة التصليح
- 01 مخزن
- 01 بياضة
- 01 ورشة تسخين
- مرافق النظام الداخلي و يتكون من :*02 مراقد
- 01 مطبخ
- 01 مطعم

كما تضم الثانوية 05 سكنات وظيفية و اقامة للمفتشي

2- التعريف بالمؤسسة العقابية

1-2 إطار عمل الأخصائي النفساني

أ. الهوية المهنية

إن الأخصائي النفساني العيادي ينتمي إلى ممارسي الصحة العمومية ويهتم في مجاله بالصحة النفسية التي تعتمد على المنهج العيادي (دراسة حالة) ويستعمل وسائل وتقنيات علمية مصادق عليها من طرف الإتحاد الدولي لعلم النفس العلمي، كما أن مجالات عمله تكون في المستشفيات والعيادات الخاصة ويمكن أن يمارس نشاطه في مؤسسات أخرى ويتكفل بجميع الفئات العمرية (أطفال، مراهقين،راشدين ومسنين).

ب.تعريف الأخصائي النفساني العيادي

هو شخص متخصص للقيام بالعمل النفسي، يدرس جل الظواهر النفسية من خلال السلوك الإنساني السوي منه والمرضي، يعتمد في ذلك على مرجع نظري علمي ويطور سلوكه المهني من خلال التدريب الذاتي للمارسةالعيادية التي تكسبه مهارات مهنية.

ج. تعريف المؤسسة العقابية

هو المكان الذي تنفذ فيه العقوبة السالبة للحرية، يتميز بالبنية العمرانية المغلقة، تخدم طبيعة المهام الأمنية وفق نظام داخلي يساعد على تسيير المؤسسة العقابية.

إن تطور هذا الوسط المغلق أصبح يسمى مؤسسة إعادة التربية أو إعادة التأهيل، مؤسسة الوقاية وكذا المراكز المتخصصة، مسايرة مع تطور الدور الإصلاحي الذي أنجز عنه ظهور مساحات عمل جديدة تحوي ممارسات مهنية تخدم التصور الجديد للمحبوس منها والممارسة النفسية التي تهدف إلى تحقيق الصحة النفسية.

د - المعاش النفسي للمراهق الجانح

- المعاناة النفسية.
- استجابات اندفاعية.
- مظاهر اكتئابية.
- إثبات الذات إما سلبي أو عدواني.
- اختلال الهوية لفقدانه مسؤولياته الاجتماعية.
- أساليب التكيف أغلبها سلبية (الانحلال في ثقافة السجن أو اللجوء إلى طلب المهدئات).

3- الأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي

إن الأخصائي النفساني يمارس نفس النشاط المهني في كل ميادين العمل، غير أن كل مجال له خصوصيات يترتب عنها تكييف مهني، فالوسط المغلق مكان أمني بالدرجة الأولى يودع فيه أشخاص منحرفين معاقبين لهم خصوصياتهم السلوكية ومنه، فإنه يختلف في تشكيلته العمرانية عن المؤسسات الإستشفائية، مما يجعل الأخصائي يواجه إشكاليات جديدة تبحث دائما على التوفيق بين الجانب العلاجي والأمني، فيحرص غلى ضبط المتغيرات الدخيلة للوسط والتقليص من آثارها على الممارسة النفسية حتى لا يقع ضحية أخطاء مهنية ولا ينحرف عن أهداف عمله التي يجب أن تكون واضحة وقابلة للتحقيق وأهمها:

- جعل من المؤسسات العقابية وسطا لتنمية المهارات النفسية والاجتماعية.
- تعزيز ميكانيزمات المواجهة والتكيف الفعال مع الوضعيات الضاغطة.
- الاستيعاب الجيد لمفهوم العقوبة.
- تنمية أساليب إتصال إيجابية بين مختلف العناصر وتجنب الصراعات العلائقية.
- تحقيق مجال إجتماعي لتجاوز حالة الضغط والإحباط والمعاناة.
- المساهمة في إعداد برامج إعادة الإدماج وتحفيز المحبوسين للمشاركة فيها، لما لذلك من أهمية في العلاج.

3-1- المبادئ الأساسية للأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي

- أن يؤمن بفعالية العمل النفسي الذي يقدمه.
- أن يتحلى بروح المثابرة في عمله الذي يتطلب جهد كبير للوصول إلى نتائج إيجابية.
- الإيمان بفكرة التغيير لكل الحالات وفي جميع المراحل العمرية ومساعدة المفحوص على تبني هذه ةالفكرة.
- تبني مبدأ الأمل (الأثر الايجابي) كوسيلة لتحفيز المفحوص على أن يكون أكثر تجاوبا.
- انطلاقا من الفطرة السليمة لكل إنسان، على الأخصائي النفساني إستثمار الجانب الإجابي للبنية النفسية للشخصية الإجرامية للمحبوسين.
- السلوك الإجرامي ليس غريبا عن الذات لكنه لا يمثل الذات كلها.

2-3مميزات عمل الاخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي

- الحياد
- الموضوعية
- الوعي بالذاتية
- التقبل اللامشروط للمحبوسين
- القدرة على التحمل والإستعاب لكل إشكاليتهم الإجرامية
- المحافظة على السر المهني
- التحكم في الذات، أسلوب التدخل، طريقة التواصل والتحكم في الإيماءات (الملامح الوجهية) Les mimiques
- الوعي بحالات الإسقاط الذاتي والتحويل المضاد
- الوعي باثقافة التحتية للمؤسسة العقابية
- التموضع الجيد للأخصائي النفساني في ممارسة مهامه مع متطلبات الوسط العقابي (إشكالية المجرم والمريض، إشكالية العلاج والعقوبة)

3-3- حدود عمل الأخصائي النفساني العيادي في الوسط العقابي

يعمل الأخصائي النفساني وفق:

- ما يضمنه القانون الأساسي للمهنة
- قواعد أخلاقيات المهنة
- مراعاة القانون الداخلي للمؤسسة
- ضرورة التقيد بمجال تخصصه (التميز المهني)
- توضيح حدود مهامه للمحبوس خلال المقابلة الأولى

4-اجراءات الدراسة الميدانية

من خلال بحثنا هذا نقوم بدراسة تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد وتشمل هذه الدراسة ما يلي:

4-1المنهج

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ،لان طبيعة البحث تتطلب النزول الى الميدان وجمع المعطيات بالادوات الملائمة لذلك ، ثم ادخالها في جداول وتسجيل النتائج المتوصل اليها من خلال تحليل و تفسير الاجوبة التي اعطتها عينة البحث اجابة عن الاستمارة.

4-2عينة البحث ومعايير اختيارها

ان عينة الاستمارة اعدت لمراهقين ذكور يدرسون في الثانوية ومراهقين جانحين موجودين بامؤسسة العقابية وهذا للعمل في ظروف ملائمة ومحددة اما السن فيتراوح ما بين 15-18 سنة وسبب اختيار هذا السن كون المراهق في هذه الفترة يكون على اهبة الدخول في مرحلة الرشد وبناء تصزورات مستقبلية .

فعينة البحث تتكون من 20 مراهق جانح و 20 مراهق دارس وتم اعداد 22 بندا مشتركة خاصة بالاثنين معا و اخترنا الذكور فقط لعدم توفر مركز قريب لاعادة التربية للإناث.

فئات الثانوية اخذت بثانوية قباطي بدائرة وادي رهيو وفئات الجانحين بمؤسسة الوقاية غليزان.

3-4ادوات البحث

ان الاداة المستعملة في الدراسة هي استمارة التي هو عبارة عن مجموعة من الاسئلة المصممة للتوصل الى الحقائق التي يهدف اليها البحث و قبل الشروع في تطبيقها قمنا بمحاولات ميدانية اولية للتعرف على ميدان البحث و الاحتكاك بأفراد العينة حتى لا يكون وجودنا عاملا دخيلا يؤثر على نتائج البحث،ولتحقيق ذلك تعمدنا اختيار العينة هذا بالإضافة الى التأكد من وضوح الاسئلة المبينة كما عمدنا الى حذف الاسئلة التي لا تخدم موضوع بحثنا و التي هي في مجملها في متناول افراد العينة.

ولقد احتوت الاستمارة مجموعة من الاسئلة المغلوقة وهناك ايضا بعض الاسئلة المفتوحة.

لقد قدمنا انفسنا كأخصائيين في علم النفس ثم استعرضنا الهدف من الاستمارة.

ان اسئلة الاستمارة مبينة بطريقة محكمة فهي تحدد للمراهق مجال السؤال و تعطيه في نفس الوقت نوعا من الحرية في التعبير عن ارائه وتصوراته وهي متبعة ومتسلسلة ويكون المفحوص حرا في الاجابة لكن في اطار السؤال المطروح .

اما فيما يخص الهدف من الاسئلة هو مساعدة الفرد (متمدرس ،جانح) على التعبير بكل سهولة وهذا للوصول في النهاية لمعرفة تصور المراهق (متمدرس ،جانح)

وبناءا على ما جاء سابقا اخترنا هذه المجموعة من الاسئلة وهي 22 بندا موزعا على ثلاث محاور اساسية تشمل كافة مؤثرات الجوانب التي لها دخل في تصور المراهق (متمدرس ،جانح)

وهناك جزء خاص بالمعلومات الشخصية و الغرض من ذلك هو ضبط كل العوامل التي تتصل بالظروف الاجتماعية الاقتصادية الثقافية و التربوية للاسرة و التي لها تاثيرها

في تصور المراهق (متمدرس ،جانح) كما ذكرنا في الجانب النظري اما المحاور المذكورة فهي :

المحور الاول

خاص بالعائلة ويهدف هذا البند الى معرفة طبيعة سلوك الوالدين اتجاه المراهق اي نوع العلاقة التي تربطه بالوالدين اي اذا كان هناك تفاهم او صراع و بالتالي عائلته وهو في مرحلة الرشد ونوع التربية و المعاملة التي يتمنى ان يعطيها لابنائه وجاءت الاسئلة كالاتي :

1/ما طبيعة سلوك والديك معك ؟ جيد ☐

متوسط ☐

سيئ ☐

2/كيف ترى العائلة الجزائرية: عائلة يشوبها الصراع ☐

عائلة متماسكة ☐

عائلة يسودها التفاهم و الانسجام ☐

3/كيف تتصور عائلتك في المستقبل؟ عائلة متفاهمة ☐

عائلة متماسكة ☐

لا اعرف ☐

المحور الثاني

خاص بمختلف جوانب مرحلة الرشد و يحتوي على 17 سؤالا و الهدف من هذه الأسئلة هو معرفة واقعية المعلومات المتحصل عليها من طرف المراهقين عن مرحلة الرشد .

ملاحظة

بخصوص السؤالين (04-05) اردنا التوصل الى فكرة مفادها ان المراهق يكون لديه رغبات يريد تحقيقها هل يضع في فكره انه مرحلة الرشد هي المرحلة التي يستطيع ان يحقق فيها كل رغباته واهدافه بدون معاتبة او محاسبة او قيود او اوامر وما الوسائل التي يستخدمها في تحقيق هذه الرغبات و الاهداف هل يستعمل العلم و العمل وذلك في السؤال(06-07-08-09-10-11-12) .

اما بخصوص الاسئلة (13-14-15-16) فالهدف هو معرفة العلاقة الزوجية وخصائصها ومميزاتها و تصورات المراهق للعائلة وللعلاقة الزوجية التي يطمح ان يحققها في مرحلة الرشد وما هي الخصائص و المميزات التي يفضلها في شريكة حياته لتفادي نوع من العلاقة التي تكون سلبية .

اما الاسئلة (17-18-19-20) فالغرض منها هو الوصول الى معرفة علاقة المراهق بمجتمعه ودى اندماجه في قيم العلاقات الاجتماعية و تقلبه لمحيطه و التأثر به.

ام انه ينبذه و يرفضه وكيف يتصور الرشد في ظل ذلك .

4-ماذا يعني لك النجاح في الحياة؟ تحقيق هدف معين ☐

تحقيق الذات ☐

5-هل مرحلة الرشد تعني لك؟ فهم الواقع ☐

استجابة لرغبة ما ☐

تحقيق كل الرغبات ☐

6-ما الغاية في رايك من التعليم؟ تتعلم من اجله العلم في حدذاته ☐

تتعلم للوصول الى غاية اخرى ☐

7-كيف يمكن للانسان ان يحقق ذاته؟ من خلال التعليم والتكوين المستمر ☐

يتحقق من خلال وسائل اخرى ☐

اذكرها :.....

8-هل تتعلم لان عائلتك ترغب في ان تتعلم؟ نعم ☐

لا ☐

9-هل تتعلم قصد الحصول على شهادات عليا؟ نعم ☐

لا ☐

10-هل تتعلم قصد نيل عمل محترم وغير متعب وشاق؟ نعم ☐

لا ☐

11-ما الغاية من العمل؟ جمع الاموال ☐

تحقيق الذات ☐

خدمة المجتمع ☐

12-ما نوع الوظائف و المهن التي تفضلها؟ كل ما سبق ☐

المهن الحرة ☐

وظيفة في مؤسسات الدولة ☐

13-ما طبيعة العلاقة التي يجب ان تتوفر بين الزوجين؟ الصراحة ☐

التعاون ☐

الثقة ☐

كل ما سبق ☐

14-ماذا يمثل الزواج لك؟ ضرورة ومكانة اجتماعية ☐

واجب ديني ☐

مسؤولية اجتماعية ☐

رغبة شخصية ☐

15-كيف تتصور شريكة حياتك؟ متعلمة ☐

من نفس الوسط الاجتماعي ☐

قرابة عائلية ☐

16-هل تفضل ان تكون شريكة حياتك تعمل؟ نعم ☐

لا ☐

لماذا؟.....

17-هل تعجبك عادات وتقاليد مجتمعك نعم ☐

لا ☐

18-ما رايك في المجتمع الذي تعيش فيه؟ مجتمع سلبي ☐

مجتمع مقبول ☐

مجتمع ايجابي ☐

19-حدد علاقتك بمجتمعك علاقـــة سيئة ☐

علاقة مقبولة ☐

علاقة جيدة ☐

20-كيف ترى مجتمعك؟ يساعدك في اختيار القرار ☐

يشجعك في الاتكال على نفسك ☐

☐ لا يخدمك في اي شيء

المحور الثالث

واخيرا هذا المحور يهدف الى تصور مرحلة الرشد من ناحية وضعية المراهق في هذه المرحلة وهل اثر الواقع المعاش في المحيط الجزائري على المراهق و تصوراته لمرحلة الرشد وكل ذلك من خلال طرح الاسئلة (21-22) و التي جاءت كالتالي :

21-كيف تتصور وضعية البلاد في المستقبل؟

☐ وضعية في طريق التحسن

☐ وضعية لا امل فيها

22-كيف تتصور وضعيتك في المستقبل؟

☐ مرتبطة بتحسن وضعية البلاد

☐ مستقبل مقبول

☐ مستقبل غير مضمون

☐ مستقبل غامض

4-4 كيفية تطبيق الاستمارة:

استعملنا الطريقة الفردية ،حيث قمنا بتطبيق الاستمارة كل فرد على حدى سواءا في الثانوية للمراهقين المتمدرسين و في المؤسسة العقابية للمراهقين الجانحين ،وهذا بعد ما طلبنا منهم هل بإمكانهم الاجابة على الاستبيان و لم نجد اي معارض من قبلهم كما قمنا بشرح التعليمات الرئيسية و شرح الهدف من الاستمارة وذلك لتهيئة الجو النفسي وزرع الثقة حتى تكون اجوبتهم صريحة كما ابدى العديد من المراهقين تحمسهم للإجابة دامت مدة توزيع الاستمارة اسبوعين و استغرق التطبيق ما بين 20 الى 25 دقيقة لكل مراهق.

ومن العوامل المساعدة لاجراء الاستمارة اهمال ذكر الاسم.

بعدما تعرضنا الى المنهجية من الجانب التطبيقي من هذا البحث ننتقل الى تحليل النتائج ودراستها لمعرفة مدى تطابقها مع الفرضية

❖ **ملاحظة:** في تحليل النتائج نقصد بالفئة الاولى المراهق المتمدرس والفئة الثانية المراهق الجانح.

5- تحليل البيانات و تفسير النتائج

5-1تحليل البيانات الاولية

❖ **المستوى التعليمي للوالدين لكلتا الفئتين:**

من خلال تحليل البيانات وجدنا ان نسبة معتبرة من الاولياء بدون تعليم فكانت نسبة الفئة الاولى 42.5 بالمئة اما الثانية فكانت 56 بالمئة وتمثل الام اكبر نسبة من الاب في كل الفئات.

وبخصوص المستوى الابتدائي نجد النسبة عند الفئة الاولى 14 بالمئة والفئة الثانية 12.5 بالمئة واما في ما يخص المستوى المتوسط فان النسبة للفئة الاولى هي 17.5 بالمئة و الفئة الثانية 15.5 بالمئة .

وفي المستوى الثانوي فنسبة الاولى تمثل 12.5 بالمئة ونسبة الفئة الثانية 11.5 بالمئة و اخيرا على المستوى الجامعي فقد كانت النسبة في الفئة الاولى 13.5 بالمئة و الفئة الثانية 4.5 بالمئة و في كل النسب السابقة الذكر تمثلا الاب اكبر نسبة من الام وبذلك يلاحظ ان المستويات الثلاثة الابتدائي المتوسط و الثانوي قد تقاربت بينها النسب على عكس المستوى الجامعي وبدون تعليم اذ هناك تباعد عن المستويات الاخرى بحيث نجد نسبة كبيرة من

الوالدين بدون تعليم ونسبة صغيرة من المستوى الجامعي خاصة في الفئة الثانية مقارنة بالفئة الاولى .

وحسب هذه النتائج يمكن القول ان المستوى التعليمي للوالدين يؤثر اما سلبا او ايجابا على تصور المراهق لمرحلة الرشد اذ ان الوالدان المتعلمان يساعدان المراهق في ادراك حقيقة الواقع حيث يكونان على دراية بمميزات مرحلة المراهقة وطرق التعامل معها كما راينا ذلك في الفصل الثاني من الجانب النظري كما ان الوالدان المتعلمان يعطيان حرية اكثر للمراهق في التفكير و التصرف و الاختيار في اساليب الحياةاليومية .

❖ **المستوى الاقتصادي لكلتا الفئتين**

ما يمكن قوله من خلال النتائج المتحصل عليها ان المستوى الاقتصادي للفئة الاولى هو عموما لا باس به حيث بلغت نسبته 70 بالمئة اما المستوى الجيد 20 بالمئة و المستوى المتدهور 10 بالمئة مقارنة مع الفئة الثانية التي طغى عليها المستوى المتدهور اذ وصلت نسبته 65 بالمئة اما المستوى الاقتصادي الجيد 5 بالمئة والمستوى لابأس به 30 بالمئة ويكون للمستوى الاقتصادي تأثير في تصور المراهق لمرحلة الرشد و مستقبله حيث يكون له اثر عميق في اختلاف الافكار و التصورات لان لكل طبقة اسلوبا معينا في الحياة ونمطا سلوكيا خاصا ،بالخصوص في الفئة الثانية يؤثر المستوى الاقتصادي المتدهور على انحصار الغاية في مرحلة الرشد على جمع الاموال وتصورهم لوضع البلاد يكون تصورا سلبيا .

❖ **عدد الاخوة**

حسب النتائج المتحصل عليها وجدنا في كلتا الفئتين عدد الاخوة يتراوح من (3-5) في حالات نادرة اين نجد عدد الاخوة يتراوح ما بين (1-3) واكثر من 6 افراد.

والملاحظ انه كلما زاد عدد افراد الاسرؤة كلما قلت قدرتها على تحقيق متطلبات وحاجيات افرادها ماديا وعاطفيا من خلال هذا يمكن القول ان ارتفاع عدد افراد الاسرة يؤثر على تصور المراهق لمرحلة الرشد لان هذا التصور يبينه انطلاقا من معطيات الحاضر و الواقع الذي يعيش فيه .

❖ الرتبة بين الاخوة

حسب النتائج المتحصل عليها وجدنا ان اغلبية المراهقين في الفئة الاولى تتراوح مابين (2-6) حوالي 65 بالمئة اما الفئة الثانية فرتبة المراهقين تتراوح بنسبة كبيرة (1-3) حوالي 60 بالمئة .

فالرتبة بين الاخوة لها دور هام في مستوى تفكير المراهق وتصوراته فالأكبر دائما تحمله العائلة قليلا من المسؤولية خاصة اتجاه اخوانه كما يحس بواجب نحو نفسه وعائلته .

وهذا يبين ان الضغط و المسؤولية التي تلقيها العائلة على الفرد الاكبر قد تؤدي به الى الانحراف .

❖ الحالة الاجتماعية للوالدين

يتضح لنا من النتائج المتحصل عليها ان الفئة الاولى تقدر نسبة العائلة المتكاملة فيها حوالي 75 بالمئة ووفاة الوالدين 10 بالمئة ونسبة الطلاق 15 بالمئة مقارنة بالفئة الثانية التي تمثل نسبة الطلاق 55 بالمئة ونسبة الانفصال 5 بالمئة اما نسبة التكامل 40 بالمئة.

في هذا الصدد يمكن القول ان الحالة الاجتماعية تؤثر على الجو السائد للأسرة وعلى تصور المراهق للعائلة المستقبلية وخاصة الفئة الثانية .

كملاحظة ان المستوى التعليمي للجانحين يغلب عليه المستوى الابتدائي اذ تصل الى نسبة 60 بالمئة اما المستوى المتوسط 30 بالمئة وبدون تعليم 5 بالمئة والثانوي 5 بالمئة وهذا له تاثير على فهم الواقع وتصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد .

❖ خلاصة

من خلال تحليل نتائج البيانات الاولية يتضح لنا ان هناك اختلاف واضح وجلي ما بين الفئتين خاصة في المستوى التعليمي ،المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية للوالدين وهذا قد يؤدي الى اختلاف في التصور ما بين الفئتين وقد لا يقوم تصور المراهق لمرحلة الرشد على اسس عقلانية مستمدة من الواقع خاصة الفئة الثانية.

6- تفسير وتحليل النتائج

1/طبيعة سلوك الوالدين مع المراهق

<ما طبيعة سلوك واليك معك ؟>

طبيعة السلوك / المراهق	جيد	متوسط	سيء	المجموع
المراهق المتمدرس	16 %80	02 %10	02 %10	20 %100
المراهق الجانح	03 %15	06 %30	11 %55	20 %100

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول،يتبين ان طبيعة سلوك الوالدين مع المراهق في معظمه سلوك جيد في الفئة الاولى (مراهق،متمدرس) اذ تمثلت حوالي 80 بالمئة على عكس الفئة الثانية (مراهق جانح) التي تقدر نسبته ب 15 بالمئة .

اما السلوك المتوسط فتمثلت في 10 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس وحوالي 30 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح .

والسلوك السيئ بلغت نسبته 10 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس 55 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح .

ومنه نلاحظ ان الفرق في طبيعة سلوك الوالدين مع المراهق ما بين الفئتين مما قد يكون سببا في ارتكاب الفعل الجانح للفئة الثانية .

ويمكن القول ان معاملة وطبيعة سلوك الوالدين مع المراهقين لها ارتباط بالمستوى التعليمي للوالدين لان غالبا ما نجد الاب و الام المتعلمين يستخدمان اساليب تربوية مقبولة و متفهمة عكس الوالدين الاميين.

2/نظرة المراهق للعائلة الجزائرية

<كيف ترى العائلة الجزائرية؟>

ن-م الى ع ج / المراهق	عائلة يشوبها الصراع	عائلة متماسكة	عائلة يسودها التفاهم و الانسجام	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**6** **%30**	**8** **%40**	**5** **%30**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**14** **%70**	**2** **%10**	**4** **%20**	**20** **%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان المراهق المتمدرس في عائلة يسودها الصراع بنسبة 30 بالمئة وهي ضئيلة مقارنة مع المراهق الجانح حيث تمثلت النسبة بحوالي 70 بالمئة اما بالنسبة للعائلة المتماسكة فكانت النسبة للمراهق المتمدرس 40 بالمئة و المراهق الجانح 10 بالمئة وبالنسبة لعائلة يسودها التفاهم و الانسجام كانت النسبة 30 بالمئة للمراهق المتمدرس 20 بالمئة للمراهق الجانح.

وقد يبرز هذا الاختلاف خاصة في الاجابة الاولى (عائلة يشوبها الصراع) ويرجع ذلك لطبيعة سلوك الوالدين مع المراهقين وكذا الحالة الاجتماعيةللوالدين لكلتا الفئتين حيث طغت ظاهرة الطلاق في الفئة الثانية مما ادى بنظرة المراهق الجانح للعائلة الجزائرية بانها عائلة يسودها الصراع وغير متماسكة .

كما تؤثر هذه النظرة على تصور المراهق لعائلته المستقبلية سواءا سلبيا او ايجابيا .

3/تصور المراهق لعائلته المستقبلية

<كيف تتصور عائلتك في المستقبل ؟>

ت.م.ع.م المراهق / المراهق	عائلة متفاهمة	عائلة متماسكة	لا اعرف	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**6** **%30**	**5** **%25**	**9** **%45**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**4** **%20**	**5** **%25**	**11** **%55**	**20** **%100**

يوضح لنا هذا النسب ما النسب ما بين الفئتين في الاجابات الثلاثة كانت متقاربة حيث الاجابة الاولى اي عائلة متفاهمة تمثلت النسبة بـ 30 للمراهق المتمدرس و 20 بالمئة للمراهق الجانح اما الثانية عائلة متماسكة فبنسبة 25 للفئتين وبالنسبة للاجابة الثالثة كانت النسبة مرتفعة مقارنة بالاجابتين السابقتين خاصة للمراهق الجانح و التي بلغت 55 بالمئة مقابل 45 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس.

فالملاحظ ان نسبة مرتفعة كانت اجابتها "لا اعرف" للفئتين ومنه يمكن القول ان عوامل تؤثر في تصور المراهق لعائلته المستقبلية في مرحلة الرشد كنوعية العلاقة التي تربطع بوالديه وتاثيرها وحتى الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد تجعل تصور العائلة المستقبلية يسودها نوع من الغموض .

4/النجاح في الحياة

<ماذا يغني لك النجاح في الحياة ؟>

النجاح في الحياة / المراهق	تحقيق هدف معين	تحقيق الذات	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**9** **%45**	**11** **%55**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**12** **%60**	**8** **%40**	**20** **%100**

يتجلى لنا من الجدول ان النجاح في الحياة بالنسبة ل 45 بالمئة من المراهقين المتمدرسين هو تحقيق هدف معين تقابله 60 بالمئة بالنسبة للمراهقين الجانحين و 55 بالمئة من المراهقين المتمدرسين هو تحقيق الذات و40 بالمئة بالنسبة للمراهقين الجانحين .

ونستنتج ان المراهق المتمدرسين النجاح في الحياة يعني له تحقيق لذات وقد يرجع ذلك الى فهم وادراك هذا الاخير حقيقة الذات و ان اثبات وجود افضل من تحقيق اهداف معينة عكس المراهق الجانح الذي يمثل له النجاح في الحياة تحقيق هدف معين وقد يكون مرده الى الوضعية التي يعيشها ولذلك يود الهجرة الى الخارج او الحصول على المال وكل هذا له تأثير على تصور المراهق حيث يبني تصوره على ما يريد تحقيقه و الوصول اليه .

5/معنى مرحلة الرشد

<هل مرحلة الرشد تعني لك ؟>

معنى مرحلة الرشد / المراهق	فهم الواقع	استجابة لرغبة ما	تحقيق كل الرغبات	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**16** **%80**	**1** **%5**	**3** **%15**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**3** **%15**	**7** **%35**	**10** **%50**	**20** **%100**

كما هو جلي في الجدول فمعنى الرشد بالنسبة للمراهق المتمدرس هو 80 بالمئة فهم الواقع مقابل 15 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح .

اما الاستجابة لرغبة ما كانت النسبة ضئيلة 05 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس و 35 بالمئة للمراهق الجانح و في تحقيق كل الرغبات كانت النسبة 15 بالمئة للمراهقين المتمدرسين و 50 بالمئة بالنسبة للمراهقين الجانحين .

وعلى ضوء ما سبق نستنتج ان معنى مرحلة الرشد بالنسبة للمراهق المتمدرس هو فهم الواقع،وهذا راجع الى احساسهم بثقل مسؤولية الوالدين نحوهم وما يبذلونه في سبيلهم ولان اصحاب هذه الفئة يدركون ان الوصول لأي هدف يتطلب قطع اول خطوة وهي الحصول على شهادة البكالوريا وان مرحلة الرشد هي الواقع المعاش و كيفية التعامل و التكيف معه .

وهذا بخلاف فئة المراهقين الجانحين التي غلبت عليها الاجابة الثالثة هي تحقيق كل الرغبات وقد يكون هذا سببه الحرمان و الوضعية التي تعيشها هذه الفئة فتريد تحقيق ما هي محرومة منه في مرحلة الرشد او قد يعود هذا الى تأثرهم بالمرحلة التي هم فيها .

6/الغاية من التعلم

<ما الغاية في رايك من التعلم ؟>

الغاية من التعلم / المراهق	التعلم من اجل العلم في حد ذاته	استعمال العلم للوصول الى غايات اخرى	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**3** **%15**	**17** **%85**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**2** **%10**	**18** **%90**	**20** **%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ان الفئتين يرون من التعلم هو الوصول الى غايات اخرى ،اي النوع الثاني من الاجابة ،حيث كانت النسبة مرتفعة فيها وقدرت عند المراهق المتمدرس ب 85 بالمئة و المراهق الجانح ب 90 بالمئة مقارنة بالاجابة الاولى التي كانت النسبة 15 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس و 10 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح .

وقد يرجح هذا التفاوت في النسب بين الاجابتين الى عدم قدرة المراهق في تحديد رغبة معينة او المستوى المعيشي الذي يعيشونه خاصة في الفئة الثانية وكذا يتبين ان العلم بالنسبة للفئتين هو وسيلة لتحقيق رغباته و ليس غاية .

ومما سبق يمكن ان يتأثر تصور المراهق لمكانة العلم و التعليم في مرحلة الرشد .

7/عملية تحقيق الذات

<كيف يمكن للانسان ان يحقق ذاته ؟>

تحقيق الذات / المراهق	بالتعليم المستمر	وسائل اخرى	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**19** **%95**	**1** **%5**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**8** **%40**	**12** **%60**	**20** **%100**

يظهر من خلال الجدول ان الفئة الاولى ترى بنسبة كبيرة حوالي 95 بالمئة يتم تحقيق الذات بالتعليم و التكوين المستمر ،على عكس المراهق الجانح حيث كانت النسبة 40 بالمئة اما تحقيق الذات بوسائل اخرى فكانت ب 05 بالمئة بالنسبة للمرؤاهق المتمدرس و 60 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح .

نستنتج ان المراهق المتمدرس يرى ان الوسيلة لتحقيق الذات هو التعليم و التكوين المستمر وهذا ناتج عن الوضعية التي هو فيها بوجوده في اطار التعلم و التكوين عكس المراهق الجانح الذي حرم من التعليم فلذلك يرى ان تحقيق الذات يكون بوسائل اخرى قد تكون غير مشروعة كالسرقة او الاعتداء ... الخ .

8/رغبة العائلة في التعلم

<هل تتعلم لان عائلتك ترغب في التعلم؟>

رغبة العائلة في التعلم / المراهق	نعم	لا	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**12** **%60**	**08** **%40**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**10** **%50**	**10** **%50**	**20** **%100**

من خلال الجدول المتحصل عليه اعلاه نرى النسب كانت متقاربة للفئتين حيث كانت نسبة المراهقين المتمدرسين الذي يتعلمون لان عائلتهم ترغب في تعليمهم 60 بالمئة و50 بالمئة بالنسبة للمراهقين الجانحين اما بالنسبة للمراهقين يقبلون على الدراسة لرغبة ذاتية فتقاربت النسبة بين الفئتين حيث كانت 40 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى و 50 بالنسبة للفئة الثانية .

من خلال ما سبق يتضح لنا ان كل من الفئتين تقبلان على التعليم تلبية لرغبة العائلة لان طلب العلم واجب مقدس وخاصة على مستوى العائلة التي يكون فيها الوالدان متعلمان اما على مستوى العائلة التي يكون فيها الوالدين بدون تعليم فان الاتمام بمتابعة دراسة الابناء قد يعود الى دافع حرمان الولدين من التعلم اي ان يحقق المراهق ما لم يستطيعان تحقيقه .

9/الهدف من التعليم

<هل تتعلم قصد نيل شهادات عليا بهدف الحصول على مراتب عليا؟>

الهدف من التعلم / المراهق	نعم	لا	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**17** **%85**	**03** **%15**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**07** **%35**	**13** **%65**	**20** **%100**

كما هو جلي في الجدول ان المراهق المتمدرس يرى الهدف من التعلم هو نيل شهادات عليا قصد الحصول على مراتب عليا في العمل،حيث كانت النسبة 85 بالمئة مقابل 35 بالمئة عند المراهق الجانح .

وكانت نسبة الاجابة الثانية اي "لا" 15 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس و 86 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف الا ان المراهق المتمدرس لا يرى وسائل اخرى لوصول الى هذه المراتب العليا الا بالعلم وكذا كون الظروف تساعده على ذلك عكس المراهق الجانح الذي يرى ان الوصول الى مراتب عليا لا يكون انطلاقا من التعليم وسبب ذلك حرمانه من الدراسة وكذا فهمه للواقع بطريقته .

10/التعلم قصد نيل عمل محترم غير متعب وشاق

<هل تتعلم قصد نيل عمل محترم و غير متعب وشاق؟>

الهدف من التعلم / المراهق	نعم	لا	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**14** **%70**	**06** **%30**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**05** **%25**	**15** **%75**	**20** **%100**

حسب بيانات الجدول نجد ان نسبة كبيرة من الفئة الاولى يتعلمون قصد الحصل على منصب عمل محترم ،غير متعب وشاق فقد يكمن سبب ذلك في ان العمل المتحصل عليه عن طريق الشهادة العلمية هو عمل مضمون ومحترم حيث كانت النسبة ب 70 بالمئة عكس الفئة الثانية التي قدرت نسبتها ب 25 بالمئة وهذا راجع الى نظرتهم بانه يمكن الحصول على اعمال محترمة وغير شاقة بوسائل اخرى غير التعلم حيث قدرت النسبة ب75 بالمئة في الاجابة ب "لا" مقارنة بالفئة الاولى التي كانت نسبتها 30 بالمئة .

وقد يرجع ذلك بالنسبة للفئة الثانية لحرمانها من التعلم وهدفهم الحصول على الاموال مهما كانت طبيعة الاعمال الممارسة كما سنبينه في الجدول الاتي

11/الغاية من العمل

<ما الغاية من العمل؟>

الغاية من العمل / المراهق	جمع المال	تحقيق الذات	خدمة المجتمع	كل ما سبق	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**2** **%10**	**4** **%20**	**5** **%25**	**9** %45	**20** **%100**
المراهق الجانح	**10** **%50**	**2** **%10**	**2** **%10**	**6** **%30**	**20** **%100**

يظهر لنا من خلال نتائج الجدول ان الفئتين تختلف نظرتها للغاية من العمل فالمراهقين المتمدرسين كانت نسبة الغاية من العمل هي جمع الاموال هي 10 بالمئة مقابل 50 بالمئة بالنسبة للمراهقين الجانحين .

والغاية الثانية اي تحقيق الذات كانت نسبة 20 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى ونسبة 10 بالمئة بالنسبة للفئة الثانية اما الغاية من العمل هو خدمة المجتمع فكانت النسبة 25 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى و 10 بالمئة بالنسبة للفئة الثانية .

وفي الاخير وبنسبة مرتفعة الهدف من العمل هو كل مما سبق كانت النسبة حوالي 45 بالمئة بالنسبة للأولى و 30 بالمئة بالسبة للفئة الثانية .

فبالنسبة للفئة الاولى ترجع نسبة الاجابة كل ما سبق الى ادراكهم ان الغاية من العمل تتجلى في تحقيق المنفعة الذاتية وخدمة المجتمع في ان واحد اما ارتفاع نسبة الاجابة لجمع الاموال لدى الفئة الثانية الى المستوى الاقتصادي الذي يعيشونه والحرمان والفقر هذا ما

يؤثر على تصورهم للغاية من العمل في مرحلة الرشد وكذلك لتحقيق كل الرغبات كما هو مبين في الجدول 05

12/الوظائف و المهن المفضلة

<ما نوع الوظائف و المهن التي تفضلها؟>

الاعمال المفضلة / المراهق	اعمال حرة	وظيفة في مؤسسات الدولة	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**07** **%35**	**13** **%65**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**15** **%75**	**05** **%25**	**20** **%100**

من خلال نتائج الجدول هناك تفاوت كبير بين الفئتين حيث كانت نسبة المراهقين المتمدرسين الذين يفضلون الاعمال الحرة هي: 35 بالمئة و 75 بالنسبة للمراهقين الجانحين اما وظيفة في مؤسسات الدولة فكانت النسبة 65 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى و 25 بالمئة بالنسبة للفئة الثانية .

وقد يرجع السبب في اختيار المراهق الجانح للأعمال الحرة هو انه تكون الوسيلة المناسبة لجمع الاموال ولو بطرق غير شرعية وكذا عدم الخضوع لسلطة وقيود مؤسسات الدولة واتباع نظامها عكس المراهق المتمدرس الذي يفضل وظيفة في مؤسسات الدولة هذا لان مستواه الدراسي يسمح له بذلك وكذا تتيح له الفرصة لخدمة المجتمع وتحقيق ذاته خاصة اذا كانت له مكانة مرموقة في هذه المؤسسة.

ويمكن القول كذلك ان كل فئة قد تكون احكامها صادرة من الواقع المعاش او عما تسمعه من احكام وكل انطلق حسب معايشته لواقع ما.

13/طبيعة العلاقة الزوجية

<ما طبيعة العلاقة التي يجب ان تتوفر بين الزوجين؟>

ط ع ز / المراهق	الصراحة	التعاون	الثقة	كل ما سبق	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**2** **%10**	**0** **%0**	**1** **%5**	**17** %85	**20** **%100**
المراهق الجانح	**2** **%10**	**3** **%15**	**2** **%10**	**13** **%65**	**20** **%100**

يتبين من خلال الجدول ان رؤية وتصور المراهق المتمدرس و المراهق الجانح للعلاقة الزوجية تصور يحمل في طياته مجموعة من العناصر و الخصائص اذ نجد ان العلاقة الناجحة و المستمرة حسبهم هي التي تتوفر فيه " الصراحة و التعاون و الثقة" وليس خاصة واحدة فقط فمن خلال هذه الاجابة يمكن القول بانهم استفادوا من تجربة ابائهم ومن باقي الازواج او ربما اجابتهم كانت عبارة عن مجرد تخيلات لما لهذه المرحلة التي هم فيها من تأثير .

وقد كانت النسب في الفئة الاولى 85 بالمئة و في الفئة الثانية قدرت ب 65 للإجابة الرابعة وهي "كل ما سبق"

اما النسب في الخصائص الاخرى فكانت منخفضة ومتفاوتة من فئة الى اخرى فهي الاجابة الاولى "الصراحة" كانت النسبة 10 بالمئة بالنسبة للفئتين اما الثانية فكانت 00 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى و الثانية كانت النسبة 15 بالمئة .

وفيما يخص الاجابة الثالثة فكانت 05 بالمئة للفئة الاولى و 10 بالمئة للفئة الثانية وبذلك وبناءا على ما سبق نستنتج ان كل الفئات ترى ان العلاقة الزوجية الناجحة هي التي تتوفرفيها كل من "الصراحة و التعاون و الثقة" وهي صفات يجب ان تكون متبادلة بين الطرفين الزوج و الزوجة على حسب رايهم .

14/ قضية الزواج

<ماذا يمثل الزواج لك ؟>

قضية الزواج / المراهق	ضرورة ومكانة اجتماعية	واجب ديني	رغبة شخصية	مسؤولية اجتماعية	كل ما سبق	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**1** **%5**	**5** **%25**	**4** **%20**	**0** %0	**10** %50	**20** **%100**
المراهق الجانح	**1** **%5**	**3** **%15**	**5** **%25**	**3** **%15**	**8** %40	**20** **%100**

يتبين من خلال تحليل نتائج الجو لان كل من الفئتين اختارت الاجابة الخامسة اي "كل ما سبق" في قضية الزواج بمعنى ان الفئتين يرون بان الزواج ضرورة ومكانة اجتماعية وواجب ديني و في نفس الوقت رغبة شخصية ومسؤولية اجتماعية وبذلك نرى ان الزواج حسبهم رغبة شخصية لأنه تحقيق الرغبة مكبوتة زيادة عن مسؤولية اجتماعية حيث يصبحون مسؤولون عن عائلة وهو ايضا واجب ديني كما انه مكانة اجتماعية محترمة وقد قدرت النسبة عن هذه الاجابة في الفئة الاولى ب 50 بالمئة و الفئة الثانية ب 40 بالمئة .

وفيما يخص باقي الاجابات فكانت النسب متفاوتة حيث نجد ان الاجابة الثانية تمثلت في "رغبة شخصية" كانت نسبتها 20 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى و 25 بالنسبة للفئة الثانية وتليها الاجابة "واجب ديني" ب 25 بالمئة للمراهقين المتمدرسين و 15 بالمئة للمراهقين الجانحين وقد يرجع ذلك لكونهم متأثربآراء العائلة كون الزواج "واجب ديني" يمثل نصف الدين.ثم اجابة قضية الزواج "ضرورة ومكانة اجتماعية" و في الاخير الزواج هو" مسؤولية اجتماعية "

ومما سبق يتضح ان المراهق مهما كان جانحااو متمدرسا تصوره لمكانة وضرورة الزواج في مرحلة الرشد كان متقاربا .

15/تصور شريكة حياته

<كيف تتصور شريكة حياتك؟>

تصورشريكة الحياة / المراهق	متعلمة	من نفس الوسط الاجتماعي	قرابة عائلية	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**10** **%50**	**7** **%35**	**3** **%15**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**8** **%40**	**2** **%10**	**10** **%50**	**20** **%100**

يظهر من خلال هذه النتائج فيما يتعلق بتصور المراهق المتمدرس لشريكة حياته ان تكون متعلمة حيث بلغت النسبة 50 بالمئة مقابل 40 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح و قد يرجع ذلك لان المراهق المتمدرس يرى بان العلم له قيمة في الحياة اليومية و التفاهم ما بين الطرفين و فيما يخص من نفس الوسط الاجتماعي فكانت النسبة 35 بالمئة بالنسبة للمراهق المتمدرس و10 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح ،وبالنسبة للقرابة العائلية فكانت النسبة 15 بالمئة بالنسبة للفئة الاولى وكانت مرتفعة حوالي 50 بالمئة بالنسبة للمراهق الجانح وقد يرجع ذلك في كون زواج الاقارب يضمن له مستقبله ،حيث لا يكون هناك طلاق وكل طرف يتمسك بالاخر للحفاظ على هذه القرابة .

وبذلك نلاحظ من خلال نتائج البيانات المتحصل عليها من الجدول اعلاه ان هناك اختلاف بين تصور المراهق المتمدرس لشريكة حياته و المراهق الجانح.

16/الرغبة في عمل المرأة

<هل تفضل ان تكون شريكة حياتك تعمل ؟>

الرغبة في عمل المراة / المراهق	نعم	لا	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**17** **%85**	**3** **%15**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**13** **%65**	**7** **%35**	**20** **%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول ان رغبة المراهق المتمدرس و المراهق الجانح في عمل المرأة اي زوجته المستقبلية حيث قدرت النسبة في الفئة الاولى ب 85 بالمئة وفي الفئة الثانية ب 65 بالمئة وقد يرجع ذلك الى تصورهم بان المرأة التي تعمل تساعد زوجها في الحياة الزوجية وتحقيق المتطلبات و الحاجيات خاصة في ظل الازمة الاقتصادية التي تعيشها الجزائر و غلاء المعيشة .

اما فيما يخص عدم الرغبة في عمل المرأة فكانت النسبة في الفئة الاولى 15 بالمئة و في الفئة الثانية 35 بالمئة وقد يرجع تبريرهم لذلك هو كون الرجل يعمل لكسب قوت اسرته اما الزوجة فهي مسؤولة عن بيتها و تربية اولادها و خدمة زوجها حيث ان عملها قد يؤثر سلبا على حياتهم الزوجية او ليمكنها تادية واجبها بمعنى الكلمة .

مما سبق نستنتج ان المستوى الاقتصادي يلعب دورا مهما و يؤثر في تصور المراهق لشريكة حياته .

17/موقف المراهق من عادات وتقاليد المجتمع

<هل تعجبك عادات و تقاليد مجتمعه؟>

م م ع ت م / المراهق	نعم	لا	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**15** **%75**	**5** **%25**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**7** **%35**	**13** **%65**	**20** **%100**

يتبين لنا من خلال الجدول ان الفئة الاولى تعجبها تقاليد وعادات مجتمعها حيث كانت النسبة مرتفعة نوعا ما حوالي 75 بالمئة و قد يكون ذلك مرده الى كون المراهق المتمدرس في هذه المرحلة يتقبل هذه العادات و التقاليد رغم نقده لها ،او يرجع ذلك لتربية الوالدين ،هذا عكس الفئة الثانية التي كانت اجابتها ب "نعم" تقدر ب 35 بالمئة واجابتها ب "لا" حوالي 65 بالمئة وربما يكون هذا الموقف سببا في تمرد وخروج المراهق الجانح عن قوانين واطر المجتمع اي ان هذه العادات و التقاليد تعرقل سير حياة وطموحات هذا المراهق وهذا ما سيظهر في الجدول رقم 20 .

وبذلك نلاحظ الاختلاف ما بين نظرة وموقف الفئتين فيما يخص تقاليد المجتمع وما لهذه النظرة من تأثير على تصور المراهق لوضعية المجتمع في المستقبل وكذا مستقبله.

18/موقف المراهق من المجتمع

<ما رايك في المجتمع الذي تعيش فيه ؟>

الموقف من المجتمع / المراهق	مجتمع سلبي	مجتمع مقبول	مجتمع ايجابي	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**3** **%15**	**13** **%65**	**4** **%20**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**11** **%55**	**5** **%25**	**4** **%20**	**20** **%100**

من خلال نتائج الجدول المتحصل عليها،يتضح ان موقف الفئتين من المجتمع يتراوح ما بين المجتمع سلبي ومجتمع مقبول ،حيث كانت الاجابة "مجتمع مقبول" لدى المراهق المتمدرس تقدر ب 75 بالمئة وقد يعود ذلك الى ان هذا الاخير استطاع التعامل و التفاهم مع افراد مجتمعه بالإضافة الى نوعية السلوك و التربية التي تلقاها و الى الوضعية الاجتماعية التي يعيشها وتأثيرها .

اما الاجابة "مجتمع سلبي" فكانت تقدر ب 55 بالمئة لدى المراهق الجانح وهذا قد يرجع الى صعوبة تكيف وتفاهم هذا الاخير مع افراد المجتمع و كذا الى الوضعية التي يعيشها سواء كانت اقتصادية او اجتماعية وكذا لرؤيته لأقات وانحرافات اجتماعية كتعاطي المخدرات و السلوكات غير سوية .

منه نستنتج ان نتائج هذا الجدول ترتبط بالجدول السابق رقم 17 وهذا الموقف من المجتمع له تأثير على تصور المراهق لوضعية ومستقبله في اطار هذا المجتمع .

19/العلاقة بالمجتمع

<حدد علاقتك بمجتمعك ؟>

انواع العلاقة / المراهق	علاقة سيئة	علاقة مقبولة	علاقة جيدة	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**3** **%15**	**10** **%50**	**7** **%35**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**11** **%55**	**9** **%35**	**2** **%10**	**20** **%100**

نلاحظ من خلال النسب المتحصل عليها من الجدول ان اكبر نسبة كانت في النوع الثاني من الاجابة لدى المراهق المتمدرس و التي قدرت ب 50 بالمئة اما الاخرى فكانت نسبتها 20 بالمئة بالنسبة للإجابة "علاقة سيئة " و 30 بالمئة بالنسبة للإجابة "علاقة جيدة".

وقد يرجع ارتفاع نسبة الاجابة الثانية ان المراهق المتمدرس يستطيع التفاهم مع طبقة من المجتمع وكذا يمكن ارجاع ذلك الى الوضعية التي يعيشونها في المجتمع .

اما الفئة الثانية فغلبت عليها الاجابة الاولى "علاقة سيئة" بنسبة 55 بالمئة مقارنة بالإجابات الاخرى 35 بالمئة بالنسبة للإجابة "علاقة مقبولة" و 10 بالمئة بالنسبة للإجابة "علاقة جيدة "والسبب في ذلك قد يكون كون المراهق الجانح يستجيب للوضعية التي يعيش فيها وكذا يرى بان افراد المجتمع لا يسمحون له بتحقيق حاجاته ومتطلباته ويستعملون معه القمع و الصد .

وبذلك نلاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول الاختلاف الواضح في علاقة تلك الفئتين مع المجتمع وذلك يكون حسب نظرة كل واحد منهما لهذا المجتمع.

20/ الرؤية الى المجتمع

<كيف ترى مجتمعك ؟>

الرؤية الى المجتمع / المراهق	يساعدك في اتخاذ القرار	يشجعك في الاتكال على نفسك	لا يخدمك في اي شيء	يعرقلك في مسار حساتك	يعطيك كامل الحرية في بناء حياتك	**المجموع**
المراهق المتمدرس	2 %10	6 %30	1 %5	3 %15	8 %40	20 %100
المراهق الجانح	1 %55	4 %35	5 %25	7 %35	3 %15	20 %100

مايمكن قوله من خلال تحليل نتائج الجدول ان اجابات الفئتين مختلفة فالفئة الاولى ترى ان المجتمع "يعطيك كامل الحرية لبناء حياتك" بنسبة 40 بالمئة ويشجعك في الاتكال على نفسك بنسبة 30 بالمئة .

وقد يرجع ذلك الا ان هذه الفئة يفرض عليها النجاح في دراستها و بالتالي الوصول الى الغايات المنشودة وهذا يكون اختياريا كما يمكنه بناء حياته من خلال المهنة التي يختارها.

اما الفئة الثانية فترى ان المجتمع "يعرقها في مسار حياتها" بنسبة 35 بالمئة و"لا يخدمها في اي شيء بنسبة 25 بالمئة مقارنة بالإجابات الاخرى التي كانت نسبها منخفضة ربما هذا يعود الى الوضعية التي عاشها هؤلاء المراهقين الجانحين و العراقيل التي اصطدموا بها عند محاولتهم لتحقيق رغباتهم .

وهذا الاختلاف و التباعد في نسب الاجابات قد يرجع الى اختلاف المستويات الدراسية بين الفئتين و الافكار و المحيط العائلي وحسب الفشل و النجاح الذي تعرض له كل واحد منهما في مجالات العلاقات الاجتماعية او الدراسة او في مواقف اخرى.

ويكون لهذه الرؤية تاثير على تصور المراهق لوضعيته المستقبلية في مرحلة الرشد داخل المجتمع كما يراه هو .

21/تصور مستقبل ووضعية البلاد

<كيف تتصور وضعية البلاد في المستقبل؟>

تصور مستقبل البلاد / المراهق	وضعية في طريق التحسن	وضعية لا امل فيها	**المجموع**
المراهق المتمدرس	**15** **%75**	**5** **%25**	**20** **%100**
المراهق الجانح	**7** **%35**	**13** **%65**	**20** **%100**

يتجلى من خلال تحليل نتائج الجدول ان اغلبية المراهقين المتمدرسين يرون ان وضعية مستقبل البلاد في طريق التحسن ،حيث كانت النسبة 85 بالمئة مقابل فئة قليلة ترى انها وضعية لا امل فيها وكانت النسبة 15 بالمئة وقد يرجع ذلك الى احتكاكهم اكثر بالواقع ومتابعة التطورات الحالية في البلاد ،او يقوم ذلك على اساس رغبة منهم حتى يعطوالأنفسهم املا كبيرا مقارنة بالمراهق الجانح الذي يرى ان وضعية البلاد هي وضعية لا امل فيها حيث كانت النسبة 60 بالمئة مقابل 40 بالمئة بالإجابة "وضعية في طريق التحسن " وقد يكون هذا سببه الحرمان و الاحباط التي عاشته هذه الفئة اي فقدان الامل في الوصول الى ما يطمحون اليه واسقاط ذلك على وضعية البلاد وتأثرهم كذلك بعلاقتهم مع المجتمع كما هو مبين في الجدول رقم 19 .

وبذلك من خلال نتائج الجدول ،نلاحظ ان هناك اختلاف في الاجابات لدى الفئتين وهذا حسب واقع كل فئة وما لذلك من تصورهم لوضعيتهم المستقبلية لمرحلة الرشد .

22/تصور المراهق لوضعيته في المستقبل

<كيف تتصور وضعيتك في المستقبل؟>

تصور المستقبل / المراهق	مرتبط بتحسن	مستقبل مقبول	مستقبل غير	مستقبل غامض	**المجموع**

	وضعية البلاد		مضمون		
المراهق المتمدرس	**12** **%60**	**04** **%20**	**02** **%10**	**02** %10	**20** **%100**
المراهق الجانح	**02** **%10**	**04** **%20**	**08** **%40**	**06** **%30**	**20** **%100**

حسب النتائج المتحصل عليها يمكن القول بان معظم المراهقين المتمدرسين يعلقون امالهم على تحسن وضعية البلاد بحيث كانت النسبة 60 بالمئة مقارنة بالإجابات الاخرى 20 بالمئة بالنسبة للإجابة "مستقبلمقبول" و10 بالمئة بالنسبة للإجابة "مستقبل غير مضمون" و 10 بالمئة بالنسبة للإجابة "مستقبل غامض"

وقد يرجع ذلك الى ان هؤلاء المراهقين ادركوا الواقع او يعود الى مستواهم الدراسي و الى ملاحظاتهم للواقع المعاش ومقارنتهم لواقعهم بباقي البلدان الاخرى .

خلافا للمراهقين الجانحين التي ترى ان المستقبل غير مضمون حيث كانت النسبة 40 بالمئة وغامض بنسبة 30 بالمئة ثم تليها "مستقبل مقبول" بنسبة 20 بالمئة ومستقبل "مرتبط بتحسن وضعية البلاد "بنسبة 10 بالمئة وقد يرجع ذلك الى صعوبة حياتهم وتدهور وضعيتهم الاجتماعية و الاقتصادية وبالتالي يرون ان مستقبلهم محفوف بالمخاطر وضمانه يكون صعبا هذا ما يؤدي بهم الى اتباع طرق غير شرعية ومضادة للمجتمع في مرحلة الرشد لتحقيق متطلباتهم و رغباتهم و بالتالي يتحول من مراهق جانح الى راشد مجرم .

من خلال هذه النتائج يتبين الاختلاف ما بين تصور كلتا الفئتين لوضعيته في مرحلة الرشد ومدى تأثر ذلك بالظروف المحيطة به .

❖ ملخص البحث

في هذا البحث الذي يهدف الى دراسة تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد و العوامل المتداخلة و المختلفة التي لها تأثير على هذا التصور اعتمدنا على جانب نظري يتمثل في ادبيات الدراسة ودعمناه بتربص ميداني بإحدى الثانويات مؤسسة عقابية و تم

وضع بعض الفرضيات التي تمثلت في مدى موضوعية وواقعية تصور المراهق الجانح لمرحلة الرشد ولإثبات ذلك قمنا باختيار عينة تتكون من 20 مراهق متمدرس بثانوية عبد الحميد قباطي بدائرة وادي رهيو (ولاية غليزان) و20 مراهق جانح بمؤسسة الوقاية (ولاية غليزان) وتم تطبيق استبيان لهذا الغرض احتوى على 22 سؤال.

انتهت النتائج الى ان العوامل المتحكمة في تصور المراهق لمرحلة الرشد عديدة ومعقدة منها من تمكن من الوصول اليها كتأثير المستوى الاقتصادي و الحالة الاجتماعية للوالدين.

كما ثبتت الفرضية الاولى نسبيا خاصة لدى المراهق الجانح وهذا ما وضحه على سبيل المثال الجدول 05 "معنى مرحلة الرشد" و الجدول 07 " كيفية تحقيق الذات"

اما الفرضية الثانية فأثبتت بنسبة كبيرة حيث ظهر لنا اختلاف كبير ما بين تصور المراهق المتمدرس و المراهق الجانح لمرحلة الرشد وظهر ذلك جليا في الجدول 12 الوظائف و المهن المفضلة في مرحلة الرشد "والجدول 21 "تصور مستقبل ووضعية البلاد و الجدول 22 تصور المراهق لوضعيته في المستقبل ".

واخيرا قمنا بصياغة خاتمة لهذا البحث مفتوحةبتساؤل لمواصلة العمل لاحقا مقترحين بعض التوصيات و الاقتراحات املين اخذها بعين الاعتبار .

❖ الخاتمة

من خلا الفصول الثلاثة التي تعرضنا لها في الجانب النظري لهذا البحث ادركنا اهمية وصعوبة مرحلة المراهقة نظرا للتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة و الحاجات التي

يجب ان تلبى و الظروف الخارجية المحيطة بالمراهقين من كل النواحي الاجتماعية ،الاقتصادية و السياسية زيادة على المشاكل و الاضطرابات التي تظهر في هذه المرحلة على راسها جنوح الاحداث.

زيادة على كل ما سبق هناك النمط التربوي و التنشيئي الذي يكون مختلفا لدى الجنس "الذكر و الانثى" و الذي له تأثير على تصور المراهق لمرحلة الرشد .

وبما ان دراستنا اقتصرت على المراهقين الذكور فهل نفس الفرضيات يمكن اثباتها لدى المراهقات ؟

❖ التوصيات و الاقتراحات

على اساس ما توصلنا اليه في هذا البحث واضافة الى معايشتنا لواقع المراهقين سواء متمدرسين او جانحين داخل المؤسسة العقابية لا يمكننا الا ان نقترح بعض التوصيات و الاقتراحات التي تتمثل في:

- ضرورة اعطاء اهمية كبيرة للفرد في هذه المرحلة الحساسة وبالخصوص المراهق الجانح .
- توجيه تصور المراهق لمرحلة الرشد وذلك عن طريق دور الاخصائي الفعال في هذا المجال بالتحسيس واجراء محاضرات وندوات من اجل توعية المراهق واعطاؤه معلومات كافية عن واقع ومعنى مرحلة الرشد سواءا كان ذلك في مركز اعادة التربية او في الثانوية هذا كله لتجنب الوصول الى راشد مجرم يخل بقيم المجتمع .

المراجع

القواميس:

1/د. فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع سلسلة قواميس المنار دار مدني س 1996 .

2/د. سهيل ادريس: المنهل (قاموس فرنسي عربي) بيروت لبنان ط 24 س 1999

المراجع باللغة العربية :

1/د. بدرة معتصم ميموني.الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق-ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر . 2003 .
2/د. رؤوف عبيد. اصول علم الاجرام و العقاب-دار الفكر العربي- ط 5- 1981 .
3/د. سامية حسن السعاني. الجريمة و المجتمع –دار النهضة العربية . 1980.
4/د. طه ابو الخير. انحراف الاحداث –دار المعارف الاسكندرية . 1981.
5/د. عمر محمد التومي الشيباني. الاسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب دار الثقافة –بيروت . 1973 .
6/د. علي مانع. عوامل الجنوح في الجزائر –يوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1997 .
7/د. عزت الحجازي. الشباب العربي و مشكلاته الكويت. ط2 . 1985.
8/د. عبد القادر قواسمية.جنوح الاحداث في التشريع الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب. ط 1 . 1992 .
9/د. عدنان السبيعي.الصحة لنفسية للمراهقين و الشباب دار الفكر –دمشق . 1998 .
10/د. عبد الحميد محمد شادليك .الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية –دار النشر (المكتب العلمي للكمبيوتر) –الاسكندرية . 1999 .
11/د. فؤاد البهي السيد. الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة دار الفكر العربي . 1998 .
12/د. فيصل محمد خير الزراد. مشكلات لمراهقة ولشباب دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع –بيروت لبنان . 1997 .
13/د. كامل محمد محمدعويضة.مشكلات الطفل-دار الكتب العلمية لبنان ط1. 1996 .

14/مصطفى بوتفنشت:العائلة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
15/د. محمد شحاتة و الدكتور جمعة سيد يوسف و الدكتور معتز سيد عبد الله .علم النفس الجنائي دار غريب للنشر و الطباعة و التوزيع .
16/ ا.د محمد عبد الحليم مسني و الدكتورة عفاف بنت صالح محضر: علم نفس النمو-مركز الاسكندرية للكتاب .2001 .
17/د. مصطفى العولجي. الجريمة و المجرم مؤسسة نوفل بيروت .ط 2 . 1980
18/د. محمد السويدي. محاضرات في الثقافة و المجتمع ،ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر. ط 1 . 1985 .
19/د. نوال السعداوي. دراسة عن المراة و الرجل في المجتمع العربي المؤسسة العربية للدراسات و النشر –ط2 . 1990 .
20/د. هدى محمد قناوي.سيكولوجية المراهقة مكتبة الانقلو المصرية القاهرة ط 1. 1992 .

- **المراجع باللغة الفرنسية**

A. Port. Manuel alphabétique de psychiatrie

Aajuriaheur : Manuel de psychiatre de l'enfant 2em ed Masson 1980

Berth Raymond : le duel social de l'enfant et de l'adolescent ed pierre Mardage.1980

Florian Ferreri et Catherine Agbokore. Psychiatre et de développement maturation et vulnérabilité n°03

Jodlet (d) Représentation sociale, Phénomène, concept, Théorie ion Psychologie Sociale de Moscovici Paries PUF84

Ph Mazel Psychiatre de L'enfants et de l'adolescent edMoloine 1978.

Pierre Defiolo – dictionnaire de Psychanalyse. Paris – 1974.

Ph- Mazel :psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent edMoloine – 1978.

Larousse : grande dictionnaire de la psychologie parie,INC,19